



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه وآله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

حکم و وصایا

الامام زين العابدين عليه السلام

احمد علي دخيل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حکم و وصایا الامام زین العابدین علیه السلام

کاتب:

احمد علی دخیل

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١١	حكم و وصايا الامام زين العابدين (عليه السلام)
١١	اشاره
١١	هذا الكتاب
١١	قصص من سيره الامام زين العابدين
١١	تمهيد
١٢	الخشوع بين يدى الله
١٢	عباده الامام
١٢	يغفر الله لك
١٢	حلم الامام
١٢	خلق الأنبياء
١٢	العفو عند المقدره
١٣	مجازاه الاساءه بالاحسان
١٣	الرفق بالحيوان
١٣	الله يحب المحسنين
١٣	مع بعض عبيده
١٣	مع بعض أرحامه
١٣	الرضا بقضاء الله
١٤	و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
١٤	مع صحبه فى السفر
١٤	الصدقه و البر
١٤	صدقه السر
١٤	ملاذ الفقراء
١٤	صله الرحم سرا

١٥	لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
١٥	زاد الآخرة
١٥	ملأ الناس في الأزمات
١٥	سيرته مع عبيده
١٥	حكم الامام زين العابدين القصار
٢٣	خطب الامام زين العابدين
٢٣	تمهيد
٢٤	خطبه الامام في الشام
٢٤	خطبه الامام في المدينه
٢٨	وصايا الامام زين العابدين
٢٨	من موعظه و وصيه لأصحابه و محبيه
٣١	موعظه و زهد و حكمه
٣٣	و من وصيه له في الزهد
٣٤	وصيه له لبعض أصحابه
٣٤	من وصيه له اوصى بها الزهري
٣٧	من وصيه له الى أصحابه
٣٧	وصايا الامام زين العابدين الشعريه
٣٧	تمهيد
٣٧	الناس رهائن للفتاء
٣٧	ابناء الدنيا و أبناء الآخرة
٣٧	تزودوا للرحيل...
٣٨	علاج الذنوب
٣٨	بادروا التوبه...
٣٨	ايام الحياه الى انسلاخ
٣٨	نوديت للترحال
٣٨	هل حى يضان عن البوار

٣٨	كذا الدهر
٣٩	اتدرى بماذا لو عقلت تخاطر
٤١	لا لبث فيها
٤١	قد حفظت عليك و أنت ناسي
٤١	عيبك ظاهر و السر فاشي
٤١	ان ترشد لقصد الخير تفلح
٤١	اصل الحزم رضا الله
٤١	كفى بالمرء عارا
٤٢	الزهد
٤٢	الا لا يبغين الملك باغ
٤٢	كل ابن انثى للحياه مفارق
٤٢	لا تغتر بالدنيا
٤٢	وحدك يا قيوم لم تنم
٤٢	ليس سوى عفو المهيمن من مداو
٤٢	كن خلوقا
٤٣	تضرع و مناجاه
٤٣	رسائل الامام زين العابدين
٤٣	تمهيد
٤٤	مناجيات الامام زين العابدين على بن الحسين
٤٤	مناجاه التائبين
٤٧	مناجاه الشاكين
٤٨	مناجاه الخائفين
٤٩	مناجاه الراجين
٥٠	مناجاه الراغبين
٥١	مناجاه الشاكرين
٥٢	مناجاه المطيعين لله

٥٢	مناجاة المريدين
٥٣	مناجاة المحبين
٥٤	مناجاة المتوسلين
٥٥	مناجاة المفتقرين
٥٦	مناجاة العارفين
٥٧	مناجاة الذاكرين
٥٧	مناجاة المعتصمين
٥٨	مناجاة الزاهدين
٥٩	رساله الحقوق للامام زين العابدين
٥٩	اشاره
٦٠	حق الله
٦٠	حق الله
٦٠	حقوق الأعضاء
٦٠	حق النفس
٦٠	حق اللسان
٦٠	حق السمع
٦١	حق البصر
٦١	حق الرجل
٦١	حق اليد
٦١	حق البطن
٦١	حق الفرج
٦١	حقوق الأفعال
٦١	حق الصلاة
٦١	حق الصوم
٦٢	حق الحج
٦٢	حق الصدقه

- ٦٢ حق الهدى
- ٦٢ حقوق الائمه
- ٦٢ حق السلطان
- ٦٢ حق المعلم
- ٦٣ حق المالك
- ٦٣ حقوق الرعيه
- ٦٣ حق الرعيه
- ٦٣ حق الرعيه بالعلم
- ٦٣ حق الزوجه
- ٦٣ حق المملوك
- ٦٣ حقوق الرحم
- ٦٣ حق الأم
- ٦٤ حق الاب
- ٦٤ حق الولد
- ٦٤ حق الأخ
- ٦٤ حقوق الناس
- ٦٤ حق المنعم بالولاء
- ٦٤ حق المولى الجاربه عليه نعمتك
- ٦٥ حق ذى المعروف
- ٦٥ حق المؤذن
- ٦٥ حق الامام
- ٦٥ حق الجليس
- ٦٥ حق الجار
- ٦٥ حق صاحب
- ٦٦ حق الشريك
- ٦٦ حق المال

٦٦	حق الغريم
٦٦	حق الخليط
٦٦	حق المدعى
٦٦	حق المدعى عليه
٦٦	حق المستشار
٦٧	حق المشير
٦٧	حق المستنصح
٦٧	حق الناصح
٦٧	حق الكبير
٦٧	حق الصغير
٦٧	حق السائل والمسؤول
٦٧	حق المسؤول
٦٨	حق من سرک
٦٨	حق من أساء القضاء
٦٨	حق أهل المله
٦٨	حق أهل الذمه
٦٨	مدائح الامام زين العابدين
٧٣	پاورقى
٨٢	تعريف مركز

المؤلف: احمد على دخيل الطبعه: الاولى\par\ طبع فى سنه: ١٤٢٤ ق / ٢٠٠٤ م

هذا الكتاب

حين يلج الانسان باب التراث، و يتصفح كتب السير و الحديث و الأخبار، يلاحظ هذا الكم الهائل من روائع الحكم و المواعظ و الوصايا المنسوبة لأئمه أهل البيت عليهم السلام. بهذا الحكم و الوصايا كان الأئمه عليهم السلام يعظون المسلمين و يهذبون نفوسهم، و يحيون قلوبهم، فقلب المؤمن يعمر بالحكم، و النفوس تصفو من الأكدار حين توعظ بما فيه صلاحها.. و من بين تلك الروائع الأدبيه و الفكرية، ما نقله المؤرخون و الرواه من أحاديث الامام زين العابدين عليهم السلام، و اقواله و أدعيته؛ هذا التراث الأدبى العظيم الذى يعد برامج ثقافيه للمعارف و الأخلاق، و كنوزا من الحكم و المواعظ [صفحه ٦] و الآداب، كما يعتبر منهجاً للفصاحه و البلاغه. و نحن قطفنا باقه زهر من حقيقه غناء، فاخترنا بعض الحكم و الوصايا و الأدعيه و الأشعار المنسوبه للامام السجاد عليه السلام، و جمعناها فى كتاب مستقل ليكون فى متناول القراء. و قد ذكرنا فى هذا الكتاب بعضاً من: أ - قصص من حياه الامام زين العابدين عليه السلام. ب - وصايا الامام زين العابدين عليه السلام. ج - وصايا شعريه للامام عليه السلام. د - حكم الامام عليه السلام القصار. ه - رسائل الامام عليه السلام. و - خطب الامام عليه السلام. ز - أدعيه الامام عليه السلام. ص - رساله الحقوق للامام عليه السلام. ع - من روائع مدائح الامام زين العابدين عليه السلام. والله من وراء القصد أحمد على دخيل [صفحه ٩]

قصص من سيره الامام زين العابدين

تمهيد

حوى أئمه أهل البيت عليهم السلام المكارم و الفضائل أجمع، فهم كما قال الفرزدق فى قصيدته فى زين العابدين عليه السلام. ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم و ان قيل من خير أهل الأرض قيل هم و قد ذكر

الرواه الكثير من القصص و الأخبار عن الامام زين العابدين عليه السلام تنبىء عن عظيم منزلته، و علو مكانته، و سيرته و أخلاقه المثلى. و نحن اقتبسنا جملة منها، و ذكرناها فى هذا الفصل تميماً للفائده. [١].

الخشوع بين يدى الله

كان اذا توضأ للصلاه يصفر لونه، فيقول له أهله: ما هذا [صفحه ١٠] الذى يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: أتدرون بين يدى من اريد أن أقوم. [٢]. و كان اذا قام للصلاه أخذته الرعدة، فقيل له: ما لك؟ فقال: ما تدرون بين يدى من أقوم و من اناجى. [٣].

عباده الامام

سئلت مولاته عنه فقالت: أظنت أو أختصر؟ فقيل: بل اختصرى. فقالت: ما اتيت به بطعام نهاراً، و لا فرشت له فراشا ليلا قط. [٤].

يغفر الله لك

جاء رجل الى على بن الحسين عليهما السلام فقال: ان فلانا [صفحه ١١] وقع فيك و آذاك، فقال له: فانطلق بنا اليه، فانطلق معه و هو يرى أنه سيتنصر لنفسه، فلما أتاه قال له: يا هذا ان كان ما قلت فى حقا فالله تعالى يغفر لى، و ان كان ما قلت فى باطلا، فالله تعالى يغفر لك. [٥].

حلم الامام

كان يوماً خارجاً فلقه رجل فسبه، فثارت اليه العبيد و الموالى، فقال لهم: مهلاً، ثم أقبل على الرجل و قال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجه نعينك عليها؟ فاستحى الرجل،، فلقى اليه عليه السلام خميصه [٦] كانت عليه، و أمر له بألف درهم، فكان الرجل بعد ذلك يقول: أشهد أنك من اولاد الرسول. [٧].

خلق الأنبياء

كان عنده اضياف فاستعجل خادم له بشواء كان فى التنور [صفحه ١٢] فاقبل الخادم مسرعاً فسقط السفود من يده على رأس بنى لعلى بن الحسين تحت الدرجة فأصاب رأسه فقتله. فقال على عليه السلام للغلام و قد تحير و اضطرب: أنت حر لوجه الله، فانك لم تتعمده. و أخذ فى جهاز ابنه و دفنه. [٨].

العفو عند المقدره

كان هشام بن اسماعيل - والى المدينه الأموى - يؤذى الامام عليه السلام اذى شديداً، فلما عزل عن ولايته أمر به الخليفه الوليد أن يوقف للناس ليهينوه و يسبوه، فكان يقول: انى لا اخشى الا على بن الحسين لما كان قد فعل به، و لكن الامام عليه السلام مر به و سلم عليه، و أمر خاصته أن لا يعرض له أحد بسوء، و أرسل اليه، انظر الى ما اعجزك من مال تؤخذ به فعندنا ما يسعك، فطب نفساً منا، و من كل من يطيعنا. [٩]. [صفحه ١٣]

مجازاه الاساءه بالاحسان

لما خرج بنو اميه من المدينه الى الشام - فى واقعه الحره - آوى اليه ثقل مروان بن الحكم [١٠] و امرأته عائشه بنت عثمان بن عفان، و قد كان مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينه عامل يزيد و بين اميه من المدينه كلم عبدالله بن عمر أن يغيب أهله عنده، فابى ابن عمر أن يفعل، و كلم مروان على بن الحسين و قال: يا ابا الحسين: ان لى رحماً، و حرمى تكون مع حرمك. قال: أفعل، فبعث بحرمه الى على بن الحسين، فخرج بحرمه و حرم مروان حتى وضعهم بينع بالبغيغه... و هذا منتهى مكارم الأخلاق، و المجازاه على الاساءه بالاحسان. [١١]. [صفحه ١٤]

الرفق بالحيوان

قال الامام الباقر عليه السلام: كان لعلى بن الحسين عليه السلام ناقه، حج عليها اثنتين و عشرين حجه ما قرعها قرعه قط. [١٢].

الله يحب المحسنين

سكبت عليه الماء جاريه ليتوضا للصلاه فنعست، فسقط الابريق من يدها فشجه، فرفع رأسه اليها فقالت له الجاريه: ان الله عز و جل يقول: (و الكاظمين الغيظ) قال: قد كظمت غيظى. قالت: (و العافين عن الناس). قال لها: عفا الله عنك. قالت: (و الله يحب المحسنين). قال: اذهبى فأنت حره لوجه الله تعالى. [١٣]. [صفحه ١٥]

مع بعض عبيده

دعا عليه السلام مملوكه مرتين فلم يجبه و اجابه فى الثالثه فقال له: يا بنى اما سمعت صوتى؟ قال: بلى، قال: فما بالك لم تجبنى؟ قال: امتك. قال: الحمد لله الذى جعل مملوكى يأمنى. [١٤]. و كان عليه السلام لا يضرب مملوكاً بل يكتب ذنبه عنده حتى اذا كان آخر شهر رمضان جمعهم، و قررهم بذنوبهم و طلب منهم أن يستغفروا له الله كما غفر لهم، ثم يعتقهم و يجيزهم بجوائز، و ما استخدم خادماً فوق حول. [١٥].

مع بعض أرحامه

كان بينه و بين ابن عمه حسن بن الحسن شىء من المنافره، فجاء حسن على على عليه السلام و هو فى المسجد مع اصحابه، فما ترك شيئاً الا قاله من الاذى و هو ساكت، ثم [صفحه ١٦] انصرف حسن، فلما كان الليل اتاه فى منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه، فقال له على عليه السلام: يا اخى ان كنت صادقاً فيما قلت لى فغفر الله لى، و ان كنت كاذباً فغفر الله لك و السلام عليك و رحمه الله، ثم ولى، فاتبعه حسن و التزمه من خلفه و بكى حتى رق له، ثم قال: و الله لا عدت الى امر تكرهه. فقال له على عليه السلام: و أنت فى حل مما قتله. [١٦].

الرضا بقضاء الله

سمع على بن الحسين عليه السلام واعيه فى بيته و عنده جماعه فنهض الى منزله ثم رجع الى مجلسه، فقيل له: أمن حدث كانت

الواعيه؟ قال: نعم، فعزوه و تعجبوا من صبره. فقال: انا أهل بيت نطيع الله عز وجل فيما يحب، و نحمده فيما نكره. [١٧]. [صفحه
[١٧]

و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما

استطال رجل على على بن الحسين عليه السلام فتغافل عنه، فقال له الرجل: اياالك اعنى. فقال له على بن الحسين: و عنك اغضى. [١٨].

مع صحبه فى السفر

قال الصادق عليه السلام: كان على بن الحسين لا يسافر الا مع رفقته لا يعرفونه، و يشترط عليهم أن يكون من خدم الرفقة فيما يحتاجون اليه، فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه فقال لهم: اتدرون من هذا؟ فقالوا: لا، قال: هذا على بن الحسين، فوثبوا اليه فقبلوا يده و رجله و قالوا: يا ابن رسول الله اردت أن تصلينا نار جهنم لو بدت منا اليك يد أو لسان، أما كنا قد هلكنا إلى آخر الدهر، فما الذى يحملك على هذا؟ قال: انى كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى، فاعطونى [صفحه ١٨] برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما لا استحق، فانى اخاف أن تعطونى مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب الى. [١٩].

الصدقه و البر

قال الامام الباقر عليه السلام: و كان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى و الاضراء و الزمنى و المساكين الذين لا حيله لهم، و كان يناولهم بيده، و من كان منهم له عيال حمل له الى عياله من طعامه، و كان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ فيتصدق بمثله. [٢٠]. و روى أنه كان اذا اتاه سائل قال: مرحبا بما يحمل زادى الى الآخرة. [٢١]. و ذكر الرواه أنه كان يتصدق بالسكر و اللوز، فسئل عن ذلك فقراً: (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) و كان يحبه. [٢٢]. [صفحه ١٩]

صدقه السر

قال الامام الصادق عليه السلام: كان على بن الحسين عليه السلام يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير و الدراهم حتى يأتى باباً باباً فيقرعه ثم ينيل من يخرج اليه، فلما مات على بن الحسين عليه السلام فقدوا ذاك، فعلموا أن علياً عليه السلام كان يفعل. [٢٣].

ملاذ الفقراء

قال الامام الباقر عليه السلام: و لما وضع عليه السلام على المغتسل نظروا الى ظهره و عليه مثل ركب الابل مما كان يحمل على ظهره الى منازل الفقراء و المساكين. [٢٤].

صله الرحم سرا

كان له ابن عم فقير يأتيه بالليل متنكراً فيناوله شيئاً من الدنانير، فيقول له: لكن على بن الحسين لا يواصلنى، لا جزاء الله خيراً،

فيسمع ذلك و يحتمل، و يصبر عليه و لا يعرفه [صفحه ٢٠] بنفسه، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوها، فعلم أنه هو كان، فجاء الى قبره و بكى عليه. [٢٥].

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

عن الصادق عليه السلام: كان علي بن الحسين يعجب بالعنب، فدخل منه الى المدينة شىء حسن، فاشترت منه ام ولده شيئا و اتته به عند افطاره فاعجبه، فقبل أن يمد يده وقف بالباب سائل فقال لها: احمليه، قالت: يا مولاي بعضه يكفيه. قال: لا والله، و ارسله اليه كله. فاشترت له من قد و اتت به، فوقف السائل ففعل مثل ذلك، فارسلت فاشترت له و اتت له في اليه الثالثه، و لم يأت سائل فأكل و قال: ما فاتنا منه شىء و الحمد لله. [٢٦].

زاد الآخرة

رأى الزهري علي بن الحسين عليهم السلام في ليله بارده [صفحه ٢١] ممطره، و على ظهره دقيق و هو يمشى. فقال: يا ابن رسول الله ما هذا؟ قال: اريد سفرا أعد له زاداً أحمله الى موضع حرير. قال: فهذا غلامى يحمله عنك، فابى. قال: أنا أحمله عنك فانى ارفعك عن حملة. قال علي: لكنى لا ارفع نفسى عما ينجينى فى سفرى، و يحسن ورودى على ما ارد عليه، أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك و تركتني. فلما كان بعد ايام قال له: يا ابن رسول الله لست ارى لذلك السفر الذى ذكرته اثرأ؟ قال: بلى يا زهري ليس هو ما ظننت، و لكنه الموت و له استعداد، انما الاستعداد للموت تجنب المحارم، و بذل الندى فى الخير. [٢٧].

ملاذ الناس فى الأزمان

كان زين العابدين عندما حاصر مسلم بن عقبة المدينة [صفحه ٢٢] كفل اربعمائه امرأه مع اولادهن و حشمهن، و ضمنهن الى عياله، و قام بنفقتهن الى ان خرج ابن عقبة من المدينة، فاقسمت واحده منهن أنها ما رأت فى دار ابيها وامها من الراحة و العيش الهنىء، ما رأتها فى دار علي بن الحسين عليه السلام. [٢٨].

سيرته مع عبيده

قال السيد الامين: و ما من سنه الا و كان يعتق فى آخر ليله من شهر رمضان ما بين العشرين رأساً الى اقل أو اكثر، و كان يقول: ان لله تعالى فى كل ليله من شهر رمضان عند الافطار سبعين الف عتيق من النار، كلاً قد استوجب النار، فاذا كان آخر ليله من شهر رمضان أعتق فيها مثلما اعتقه فى جميعه، و انى أحب أن يرانى الله و قد اعتقت رقابا فى ملكى فى دار الدنيا رجاء أن يعتق رقبتى من النار. و قال: و ما استخدم خادما فوق حول، و كان اذا ملك عبداً فى أول السنه أو فى وسط السنه، اذا كانت ليله الفطر اعتق و استبدل سواهم فى الحول الثانى، ثم اعتق، كذلك كان [صفحه ٢٣] يفعل حتى لحق بالله تعالى، و لقد كان يشتري السودان و ما به اليهم من حاجه، يأتى بهم عرفات فيسد بهم تلك الفرج، فاذا أفاض أمر بعق رقابهم و جوائز لهم من المال. [٢٩]. [صفحه ٢٧]

حكم الامام زين العابدين القصار

قال عليه السلام: الرضى بمكروه القضاء أرفع درجات يقين. وقال عليه السلام: من كرمته عليه نفس هانت عليه الدنيا. وقيل له: من أعظم الناس خطراً؟ فقال عليه السلام: من لم ير الدنيا خطراً لنفسه. وقال بحضرتة رجل: اللهم أغنني عن خلقك فقال عليه السلام: ليس هكذا، انما الناس بالناس، ولكن قل: اللهم أغنني عن شرار خلقك. وقال عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من أغنى الناس. وقال عليه السلام: لا يقل عمل مع تقوى، وكيف يقل ما يتقبل. [صفحة ٢٨] وقال عليه السلام: اتقوا الكذب، الصغير منه و الكبير فى كل

جد و هزل، فان الرجل اذا كذب فى الصغير اجترا على الكبير. و قال عليه السلام: كفى بنصر الله لك أن ترى عدوك يعمل بمعاصى الله فيك. و قال عليه السلام: الخير كله صيانته الانسان نفسه. و قال عليه السلام لبعض بنيه: يا نبى ان الله رضينى لك و لم يرضك لى، فأوصاك بى، و لم يوصنى بك، عليك بالبر تحفه يسيره. و قال له رجل: ما الزهد؟ و قال عليه السلام: الزهد عشره أجزاء. [٣٠]: فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع و أعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين و أعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضى. و ان الزهد فى آيه من كتاب الله: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم). [٣١]. [صفحة ٢٩] و قال عليه السلام: طلب الحوائج الى الناس مذله للحياه و مذهبه للحياء و استخفاف بالوقار، و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج من الناس هو الغنى الحاضر. و قال عليه السلام: ان أحبك الى الله أحسنكم عملاً. و ان أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبه. و ان أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله. و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقاً. و ان أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله، و ان أكرمكم على الله أتقاكم لله. و قال عليه السلام: لبعض بنيه: يا بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم و لا تحدثهم و لا ترافقهم فى طريق، فقال: يا أبه من هم؟ قال عليه السلام: اياك و مصاحبه الكذاب، فانه بمنزله السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب. و اياك و مصاحبه الفاسق فانه بايعك بأكله أو أقل من ذلك، و اياك و مصاحبه البخيل فانه يخذلك فى

ماله أحوج ما تكون اليه، و اياك و مصاحبه الأحمق، فانه يريد أن ينفعك فيضرك، و اياك و مصاحبه القاطع لرحمه، فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله. و قال عليه السلام: ان المعرفه و كما دين المسلم تركه [صفحه ٣٠] الكلام فيما يعنيه و قلبه مرآه و حلمه و صبره و حسن خلقه. و قال عليه السلام: ابن آدم! انك لا تزال بخير ما كان لك واعظ من نفسك، و ما كانت المحاسبه من همك، و ما كان الخوف لك شعارا، و الحذر لك دثارا، ابن آدم! انك ميت و مبعوث و موقوف بين يدي الله جل و عز، فأعد له جوابا. و قال عليه السلام: لا حسب لقرشى و لا لعربي الا بتواضع، و لا كرم الا بتقوى، و لا عمل الا بنيه، و لا عباده الا بالتفقه، ألا و ان أبغض الناس الى الله من يقتدى بسنه امام و لا يقتدى بأعماله. و قال عليه السلام: المؤمن من دعائه على ثلاث: اما أن يدخر له، و اما أن يعجل له، و اما أن يدفع عنه بلاء يريد أن يصيبه. و قال عليه السلام: ان المنافق ينهى و لا ينتهى و يأمر و لا يأتي، اذا قام الى الصلاه اعترض، و اذا ركع ربض، و اذا سجد نقر، يمسي و همه العشاء و لم يصم، و يصبح و همه النوم و لم يسهر، و المؤمن خلط عمله بحلمه، يجلس ليعلم، و ينصت ليسلم، لا يحدث بالأمانه الأصدقاء، و لا يكتم الشهاده للبعدهاء، و لا يعمل شيئا من الحق رثاءً و لا يتركه [صفحه ٣١] حياء، ان زكى خاف مما يقولون و يستغفر الله لما لا يعلمون، و

لا يضره جهل من جهله. و رأى عليه السلام عليلاً قد برىء، فقال عليه السلام له: يهنتوك الطهور من الذنوب ان الله قد ذكرك فاذكركه و أقالك فاشكره. و قال عليه السلام: خمس لو رحلتم فيهن لأنضيتموهن [٣٢]، و ما قدرتم على مثلهن: لا يخاف عبد الا ذنبه، و لا- يرجو الا- ربه، و لا يستحى الجاهل اذا سئل عما لا يعلم أن يتعلم، و الصبر من الايمان بمنزله الرأس من الجسد، و لا ايمان لمن لا صبر له. و قال عليه السلام: يقول الله: يا ابن آدم ارض بما أتيتك تكن من أزهد الناس. ابن آدم! اعمل بما افترضت عليك تكن من أعبد الناس. ابن آدم! اجتنب ما حرمت عليك تكن من أروع الناس. و قال عليه السلام: كم من مفتون بحسن القول فيه، و كم من مغرور بحسن الستر عليه، و كم من مستدرج بالاحسان اليه. [صفحه ٣٢] و قال عليه السلام: يا سواتاه لمن غلبت أحداثه عشراته. - يريد أن السيئه بواحدة، و الحسنه بعشره -. و قال عليه السلام: ان الدنيا قد ارتحلت مدبره، و ان الآخره قد ترحلت مقبله و لكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخره، و لا تكونوا من أبناء الدنيا فكونوا من الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الآخره، لأن الزاهدين اتخذوا أرض الله بساطاً و التراب فراشاً، و المدر و ساداً، و الماء طيباً، و قرضوا المعاش من الدنيا تقريضاً. اعلموا أنه من اشتاق الى الجنه سارع الى الحسنات و سلا عن الشهوات، و من أشفق من النار بادر بالتوبه الى الله من ذنوبه و راجع عن المحارم، و من زهد فى الدنيا هانت عليه مصائبها و لم يكرهها، و ان لله عز

وجل لعباداً قلوبهم معلقه بالآخريه و ثوابها، و هم كمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلصين منعمين و كمن رأى أهل النار فى النار معذبين، فأولئك شرورهم و بوائقهم عن الناس مأمونه، و ذلك أن قلوبهم عن الناس مشغوله بخوف الله، فطرفهم عن الحرام مغضوض، و حوائجهم الى الناس خفيفه، قبلوا اليسير من الله من المعاش و هو القوت، فصبروا أياماً قصاراً لطول الحسره يوم القيامه. [صفحہ ۳۳] و قال له رجل: انى لأحبك فى الله حباً شديداً. فنكس عليه السلام رأسه، ثم قال: اللهم انى أعوذ بك أن أحب فيك و أنت لى مبغض. ثم قال له: أحبك للذى تحبني فيه. و قال عليه السلام: ان الله ليبغض البخيل السائل الملحف. و قال عليه السلام: رب مغرور مفتون يصبح لا هياً ضاحكاً، يأكل و يشرب و هو لا يدري لعله قد سبقت له من الله سخطه يصلى بها نار جهنم. و قال عليه السلام: ثلاث منجيات للمؤمن: كف لسانه عن الناس و اغتياهم، و اشغاله نفسه بما ينفعه لآخرته و دنياه، و طول البكاء على خطيئته. و قال عليه السلام: نظر المؤمن فى وجه أخيه المؤمن للموده و المحبه له عبادته. قال عليه السلام: ثلاث من كن فيه من المؤمنين كان فى كنف الله، و أظله الله يوم القيامه فى ظل عرشه، و آمنه من فزع اليوم الأ-كبر: من أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، [صفحہ ۳۴] و رجل لم يقدم يداً و لا رجلاً حتى يعلم أنه فى طاعه الله قدمها أو فى معصيته، و رجل لم يعب أخاه بعيب حتى يترك ذلك العيب من نفسه، و كفى بالمرء شغلاً بعييه لنفسه عن عيوب الناس.

وقال عليه السلام: ما من شىء أحب الى الله بعد معرفته من عفه بطن و فرج، و ما من شىء أحب الى الله من أن يسأل. و قال لابنه محمد الباقر عليه السلام: افعل الخير الى كل من طلبه منك، فان كان أهله فقد أصبت موضعه، و ان لم يكن بأهل كنت أنت أهله، و ان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول عن يسارك، و اعتذر اليك فاقبل عذره. و قال عليه السلام: مجلس الصالحين داعيه الى الصلاح، و آداب العلماء زياده فى العقل، و طاعه و لاه الأمر تمام العز، و استنماء المال تمام المروه، و ارشاد المستشار قضاء لحق النعمه، و كف الأذى من كمال العقل، و فيه راحه للبدن عاجلاً و آجلاً. و كان على بن الحسين عليه السلام اذا قرأ الآيه: (و ان [صفحه ٣٥] تعدوا نعمت الله لا تحصوها) [٣٣] يقول عليه السلام: سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفه نعمه الا- المعرفه بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى أحد من معرفه ادراكه أكثر من العلم بأنه لا يدركه، فشكر عز وجل معرفه العارفين بالتقصير عن معرفته، و جعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما جعل علم العالمين أنهم لا يدركونه ايماناً، علماً منه أنه قد وسع العباد فلا يجاوزون ذلك. و قال عليه السلام: سبحان من جعل الاعتراف بالنعمه له حمداً، سبحان من جعل الاعتراف بالعجز عن الشكر شكراً. [٣٤]. قال عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهاده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و شفاعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و سعه رحمه الله عز وجل. قال عليه السلام: خف الله عز وجل لقدرته

عليك، و استحي منه لقربه منك؛ و اذا صليت فصل صلاه مودع. [صفحه ٣٦] و قال عليه السلام: اياك و الابتهاج بالذنب فان الابتهاج به أعظم من ركوبه. قال عليه السلام: ان قوماً عبدوا الله رهبه فتلك عباده العبيد، و ان قوماً عبدوه رغبه فتلك عباده التجار، و ان قوماً عبدوه شكراً فتلك عباده الأحرار. و قال عليه السلام: عجبت للمتكبر الفخور الذى كان بالأمس نطفه و هو غدا جيفه، و عجبت لمن شك في الله و هو يرى عجائب مخلوقاته، و عجبت لمن يشك في النشأ الأخرى و هو يرى النشأ الأولى، و عجبت لمن عمل لدار الفناء و ترك دار البقاء. و قال عليه السلام: ضل من ليس له حكيم يرشده، و ذل من ليس له سفيه يعضده. و قال عليه السلام: عجبت لمن يحتمى من الطعام لمضرته كيف لا يحتمى من الذنب لمعرته. و قال عليه السلام: من ضحك ضحكه مج من عقله مجه علم. و قال عليه السلام: من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس. [صفحه ٣٧] و قال عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: انتظار الفرج عباده، و من رضى بالقليل من الرزق رضى الله منه القليل من العمل. قال عليه السلام: فقد الاحبه غربه. قيل له عليه السلام: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: أصبحت مطلوباً بثمان: الله تعالى يطلبني بالفرائض، و النبي صلى الله عليه و آله و سلم بالسنه، و العيال بالقوت، و النفس بالشهوه، و الشيطان باتباعه، و الحافظان بصدق العمل، و ملك الموت بالروح، و القبر بالجسد؛ فأنا بين هذه الخصال مطلوب. سمع رجلاً كان يغشاه يذكر رجلاً بسوء، فقال: اياك و

الغيبه فانها ادم كلاب النار. قال عليه السلام: التارك للأمر بالمعروف و النهى عن المنكر كئابد كتاب الله وراء ظهره الا أن يتقى تقاه، قيل و ما تقاته؟ قال: يخاف جباراً عنيدا أن يفرط عليه أو أن يطغى. قال عليه السلام: اذا كان يوم القيامه نادى مناد ليقم أهل [صفحه ٣٨] الفضل، فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكه فيقولون الى أين؟ فيقولون: الى الجنة. قالوا: قبل الحساب؟ قالوا: نعم. قالوا: من انتم؟ قالوا: أهل الفضل. قالوا: و ما كان فضلكم؟ قالوا: كنا اذا جهل غيرنا حلمنا، و اذا ظلمنا صبرنا، و اذا أسىء الينا غفرنا. قالوا: ادخلوا الجنة فنعلم أجر العاملين. ثم ينادى مناد ليقم أهل الصبر، فيقوم ناس من الناس فيقال لهم: انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكه فيقال لهم مثل ذلك، فيقولون: نحن أهل الصبر. قالوا: ما كان صبركم؟ قالوا: صبرنا انفسنا على طاعه الله، و صبرناها عن معصيه الله عزوجل. قالوا: ادخلوا الجنة فنعلم اجر العاملين. ثم ينادى مناد ليقم جيران الله فى داره فيقوم ناس من الناس و هم قليل. فيقال لهم: انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكه، فيقال لهم مثل ذلك، قالوا: و بم جاورتكم الله فى [صفحه ٣٩] داره؟ قالوا: كنا نتراور فى الله عزوجل، و نتجالس فى الله؛ و نتبادل فى الله. قالوا: ادخلوا الجنة فنعلم اجر العاملين. [٣٥]. [صفحه ٤٣]

خطب الامام زين العابدين

تمهيد

عاش الأئمه عليهم السلام: عهداً من الظلم المديد الذى مارسه الحكام الأمويون و ولاتهم، فقد أخذوا الأئمه عليهم السلام بالتضييق فكانوا يتخفون بدروسهم، و لم يكونوا أحراراً فى تعليم الناس و تثقيفهم... و موضوع الخطب يحتاج الى حريه فى التعاطى مع الناس، و هذا

ما حرموا منه، لذا لم يذكر لنا التاريخ سوى خطباً قليلةً للإمام زين العابدين عليه السلام. نذكر في هذا الفصل مقاطع من خطبته عليه السلام في الشام وقسماً من خطبته عليه السلام في المدينة.

خطبه الامام في الشام

أمر يزيد بن معاوية بمنبر و خطيب أن يصعد المنبر فيدم [صفحة ٤٤] الحسين و أباه صلوات الله عليهما، فصعد الخطيب المنبر، فحمد الله و اثنى عليه، ثم بالغ في ذم امير المؤمنين و الحسين الشهيد، و اطنب في مدح معاوية و يزيد، فذكرهما بكل جميل. فصاح به على بن الحسين عليه السلام: ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق، فتبوا مقعدك من النار. ثم قال: يا يزيد أتأذن لي حتى اصعد هذه الاعواد فاتكلم بكلمات الله فيهم رضاً، و لهؤلاء الجلساء فيهن أجر و ثواب، فابى يزيد عليه ذلك، فقال الناس: يا امير المؤمنين ائذن له فليصعد المنبر، فلعلنا نسمع منه شيئاً. فقال: انه ان صعد لم ينزل الا بفضيحتي و بفضيحه آل ابى سفيان. ف قيل له: و ما قدر ما يحسن هذا؟ فقال: انه من أهل بيت زقوا العلم زقا، فلم يزالوا به حتى اذن له فصعد المنبر، فحمد الله و اثنى عليه، ثم خطب خطبه ابكى فيها العيون، و اوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس: أعطينا ستاً و فضلنا بسبع، أعطينا العلم، [صفحة ٤٥] و الحلم، و السماحة، و الفصاحة، و الشجاعة، و المحبة في قلوب المؤمنين، و فضلنا بأن منا النبي المختار محمداً صلى الله عليه و اله و منا الصديق، و منا سبطا هذه الأمة، من عرفنى فقد عرفنى، و من يعرفنى انبأته بحسبى و نسبى أيها الناس: أنا ابن مكة و منى، أنا

ابن زمزم و الصفا، أنا ابن من حمل الركن باطراف الردا، أنا ابن خير من ائترز و ارتدى، أنا ابن خير من انتعل و احتفى، أنا ابن خير من طاف و سعى، أنا ابن خير من حج و لبي أنا ابن من حمل على البراق فى الهواء، أنا ابن من اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به جبرائيل الى صدره المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو ادنى، أنا ابن من صلى بملائكة السما، أنا ابن من اوحى اليه الجليل ما أوحى، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن على المرتضى، أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و اله بسفين و طعن برمحين، و هاجر الهجرتين، و بايع البيعتين، و قاتل بيدر و حنين، و لم يكفر بالله طرفه عين، أنا ابن صالح المؤمنى و وراث النبيين، و قامع الملحدين، و يعسوب المسلمين، و نور المجاهدين و زين [صفحه ٤٦] العابدين، و تاج البكائين، و اصبر الصابرين، و أفضل القائمين من آل ياسين، رسول رب العالمين، أنا ابن المؤيد بجبرائيل، المنصور بميكائيل، أنا ابن المحامى عن حرم المسلمين و قاتل المارقين و الناكثين و القاسطين، و المجاهد اعداء الناصيين، و أفخر من مشى من قريش اجمعين و اول من اجاب و استجاب لله و لرسوله من المؤمنين، و اول السابقين، و قاصم المعتدين، و مييد المشركين، و سهم من مرامى الله على المنافقين، و لسان حكمه العابدين و ناصر دين الله، و ولى أمر الله، و لسان حكمه الله، و عيبه علمه، سميح سخى، بهلول زكى، ابطحى رضى، مقدم همام، صابر

صوام، مهذب قوام، قاطع الاصلاب، و مفرق الاحزاب، اربطهم عنانا، و اثبتهم جنانا، و أمضاهم عزيزه، و أشدهم شكيمه، اسد باسل يطحنهم فى الحروب اذا ازدلفت الاسنه، و قربت الاعنه، طحن الرحي، و يذروهم ذرو الرياح الهشيم، ليث الحجاز، و كبش العراق، مكى مدنى، حنيفى عقبى، بدرى احدى، شجرى مهاجرى، من العرب سيدها، و من الوغى ليثها، وارث المشعرين، و ابو السبطين الحسن و الحسين، ذاك جدى على بن أبى طالب عليه السلام. ثم قال: أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن سيده النساء، فلم [صفحه ٤٧] يزل يقول: أنا أنا حتى ضج الناس بالبكاء و النحيب، و خشى يزيد أن تكون فتنه، فأمر المؤذن: فقطع عليه الكلام، فلما قال المؤذن الله اكبر الله اكبر، قال على عليه السلام: لا شىء أكبر من الله، فلما قال: أشهد أن لا اله الا الله، قال على بن الحسين: شهد بها شعرى و بشرى و لحمى و دمي، فلما قال المؤذن أشهد أن محمداً رسول الله، التفت من فوق المنبر الى يزيد فقال: محمد هذا جدى أم جدك يا يزيد؟ فان زعمت أنه جدك فقد كذبت و كفرت، و ان زعمت أنه جدى فلم قتلت عترته؟ [٣٦].

خطبه الامام فى المدينه

لما أقبل زين العابدين عليه السلام الى المدينه بعد وقعه كربلاء، و خرج أهلها لاستقباله و هم فى بكاء و عويل، فأوماً الى الناس بالسكوت و قال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، بارىء الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظامم الأمور، و فجائع الدهور، و ألم الفجائع، [صفحه ٤٨] و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء، و عظيم المصاب، أيها

الناس ان الله تعالى و له الحمد ابتلانا بمصائب و ثلمه فى الاسلام عظيمه، قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام و عترته، و سبيت نساءه و صبيته، و داروا برأسه فى البلدان، من فوق عامل السنان، و هذه الرزیه لا- مثلها رزیه، أيها الناس فأى رجالات منكم يسيرون بعدق قتله، أم أى فؤاد لا يحزن من أجله، أم ايه عين منكم تحبس دمعها، أو تضن عن انهمالها، فلقد بكت السبع الشداد لقتله، و بكت الحبار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها و الأشجار بأغصانها، و الحيتان فى لجج البحار، و الملائكه المقربون، و أهل السماوات أجمعون، أيها الناس أى قلب لا- ينصدع لقتله، أم أى فؤاد لا يحزن و أى سمع لا يصم، أصبحنا مشردين مرودين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنا أولاد ترك و كابل، من غير جرم أجرمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الاسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين، ان هذا الا اختلاق، و الله لو أن النبی صلى الله عليه و آله تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصيه بنا لما زادوا على ما فعلوا، فانا لله و انا اليه راجعون، من مصيبه ما أعظمها و أفجعها، [صفحه ٤٩] و أوجعها و أكضها و أفضعها و أمرها، فعند الله نحتسب مصابنا، و ما بلغ بنا فانه عزيز ذو انتقام. فقام اليه صوحان بن صعصعه بن صوحان و كان زمناً، و اعتذر اليه بما هو مبتلى به من زمانه رجليه، فقبل عليه السلام عذره، و أحسن الظن به و شكره، و ترحم على أبيه، ثم دخل المدينه بأهله و حرمه. [٣٧]. [صفحه ٥٣]

وصايا الامام زين العابدين

من موعظه و وصيه لأصحابه و محبيه

أيها الناس اتقوا الله و اعلموا أنكم اليه راجعون، فتجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمداً بعيداً، و يحذر كم الله نفسه، و يحك يا ابن آدم الغافل و ليس مغفولاً عنه، ان أجلك أسرع شىء اليك قد أقبل نحوك حثيثاً، يطلبك و يوشك أن يدركك فكأن قد أوفيت أجلك و قد قبض الملك روحك و صيرت الى قبرك وحيداً، فرد اليك روحك و اقتحم عليك ملكاك منكر و نكير لمساءلتك و شديد امتحانك. ألا و ان أول ما يسألانك عن ربك الذى كنت تعبده، و عن نبيك الذى أرسل اليك، و عن دينك الذى كنت تدين به، و عن كتابك الذى كنت تتلوه، و عن امامك الذى كنت تتولاه و عن عمرك فيما أفنيت، و عن مالك من أين اكتسبته و فيما أنفقتة، فخذ حذرک، و انظر لنفسك [صفحه ٥٤] و أعد الجواب قبل الامتحان و المساءله و الاختبار، فان تك مؤمناً عارفاً بدينك متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لقاك الله حجتك، و أنطق لسانك بالصواب فأحسن الجواب و بشرت بالجنة و الرضوان من الله، و استقبلتك الملائكه بالروح و الريحان و ان لم تكن كذلك تلجلج لسانك و دحضت حجتك، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتك ملائكه العذاب بنزل من حميم و تصليه جحيم. و اعلم يا ابن آدم ما واره هذا أعظم و أفضح و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود، يجمع الله فيه الأولين و الآخرين، يوم ينفخ فى الصور و يبعثر فيه القبور، ذلك يوم الآزفه اذا

القلوب لدى الحناجر كاظمين، ذلك يوم لا تقال فيه عشره و لا تؤخذ من أحد فديه و لا تقبل من أحد معذره، و لا لأحد فيه مستقبل توبه، ليس الا الجزاء بالحسنات و الجزاء بالسيئات، فمن كان من المؤمنين عمل في هذا الدنيا مثقال ذره من خير وجده و من كان من المؤمنين عمل في هذه الدنيا مثقال ذره من شر وجده. فاحذروا أيها الناس من الذنوب و المعاصي ما قد نهاكم الله عنها، و حذركموها في الكتاب الصادق و البيان الناطق و لا [صفحہ ۵۵] تأمنوا مكر الله و تدميره [۳۸] عندما يدعوكم الشيطان اللعين اليه من عاجل الشهوات و اللذات في هذه الدنيا، فان الله يقول: (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) [۳۹] و أشعروا قلوبكم خوف الله و تذكروا ما وعدكم في مرجعكم اليه من حسن ثوابه كما قد خوفكم من شديد عقابه، فانه من خاف شيئاً حذره و من حذر شيئاً تركه، و لا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهره الحياه الدنيا الذين مكروا السيئات و قد قال الله تعالى: (أفامن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون - أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين) [۴۰] أو يأخذهم على تخوف، فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمه في كتابه و لا تأمنوا أن ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في كتابه، لقد وعظكم الله بغيركم و ان السعيد من وعظ بغيره، و لقد أسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث قال: (و أنشأنا بعدها قوماً آخرين) [۴۱]

وقال [صفحہ ۵۶] (فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون) يعنى يهربون. قال: (لا- تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تسئلون) فلما أتاهم العذاب (قالوا ياويلنا انا كنا ظالمين) فان قلت أيتها الناس: ان الله انما عنى بهذا أهل الشرك، فكيف ذاك و هو يقول: (و نضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا- تظلم نفس شيئاً و ان كان مثقال حبه من خردل أتينا بها و كفى بنا حاسبين). اعلموا عباد الله أن أهل الشرك لا تنصب لهم الموازين و لا تنشر لهم الدواوين؛ و انما يحشرون الى جهنم زمراً و انما تنصب الموازين و تنشر الدواوين لأهل الاسلام، فاتقوا الله عباد الله و اعلموا أن الله تعالى لم يحب زهره الدنيا لأحد من أوليائه؛ و لم يرغبهم فيها و فى عاجل زهرتها و ظاهر بهجتها فانما خلق الدنيا و خلق أهلها ليلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرته، و أيم الله لقد ضربت لكم فيه الأمثال و صرفت الآيات لقوم يعقلون، فكونوا أيها المؤمنون من القوم الذين يعقلون و لا قوه الا- بالله. و ازهدوا فيما زهدكم الله فيه من عاجل الحياه الدنيا فان الله يقول - و قوله الحق -: (انما مثل الحيوه الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما ياكل الناس و الأنعام حتى اذا أخذت الأرض زخرفها و ازينت و ظن أهلها أنهم قادرون عليها [صفحہ ۵۷] أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون) [۴۲]، و لا تركنوا الى الدنيا فان الله قال لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم: (و لا

تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) [٤٣] و لا تركنوا الى هذه الدنيا و ما فيها ركون من اتخذها دار قرار و منزل استيطان، فانها دار قلعه و منزل بلغه و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة قبل تفرق أيامها و قبل الاذن من الله في خرابها، فكأن قد أخرجها الذين عمرها أول مره و ابتدأها و هو ولي ميراثها. و أسأل الله لنا ولكم العون على تزود التقوى و الزهد في الدنيا جعلنا الله و اياكم من الزاهدين في عاجل هذه الحياه الدنيا، الراغبين في آجل ثواب الآخره فانما نحن له و به، السلام عليكم و رحمه الله و بركاته. [٤٤].

موعظه و زهد و حكمه

كفانا الله و اياكم كيد الظالمين و بغى الحاسدين و بطش الجبارين، أيها المؤمنون لا يفتنكم الطواغيت و أتباعهم من [صفحه ٥٨] أهل الرغبه في الدنيا المائلون اليها، المفتونون بها، المقبلون عليها و على حطامه الهامد و هشيمها البائد غداً. و احذروا ما حذركم الله منها و ازهدوا فيما زهدكم الله فيها. و لا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من أعدها داراً و قراراً، و بالله ان لكم مما فيها عليها دليلاً من زينتها و تصريف أيامها و تغيير انقلابها و مثلاتها و تلاعبها بأهلها، انها لترفع الخميل و تضع الشريف و تورد النار أقواماً غداً، ففي هذا معتبر و مختبر و زاجر لمتنبه. و ان الأمور الوارده عليكم في كل يوم و ليله من مظلمات الفتن و حوادث البدع و سنن الجور و بوائق الزمان و هييه السلطان و وسوسه الشيطان لتثبط القلوب عن نيتها، و تذهلها عن موجود الهدى و معرفه أهل الحق الا قليلاً ممن عصم

الله جل و عز فليس يعرف تصرف أيامها و تقلب حالاتها و عاقبه ضرر فتنتها الا من عصم الله و نهج سبيل الرشده و سلك طريق القصد. ثم استعان على ذلك بالزهد، فكرر الفكر و اتعظ بالعبر و ازدجر، فزهد في عاجل بهجه الدنيا و تجافى عن لذاتها و زغب في دائم نعيم الآخرة، و سعى لها سعيها و راقب الموت و شنأ الحياه مع القوم الظالمين، فعند ذلك نظر الى ما في الدنيا بعين نيره حديده النظر؛ و أبصر حوادث الفتن و ضلال [صفحه ٥٩] البدع و جور الملوك الظلمه، فقد لعمرى استدبرتم من الأمور الماضيه في الأيام الخاليه من الفتن المتراكمه و الانهماك فيها ما تستدلون به على تجنب الغواه و أهل البدع و البغى و الفساد في الأرض بغير الحق. فاستعينوا بالله و ارجعوا الى طاعته و طاعه من هو أولى بالطاعه من طاعه من اتبع و أطيع. فالحذر الحذر من قبل الندامه و الحسره و القدوم على الله و الوقوف بين يديه. و تالله ما صدر قوم قط عن معصيه الله الا الى عذابه، و ما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة الا - ساء منقلبهم و ساء مصيرهم. و ما العلم بالله و العمل بطاعته الا الفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه فحته الخوف على العمل بطاعه الله و ان أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له و رغبوا اليه و قد قال الله (انما يخشى من عباده العلماء)؛ [٤٥] فلا تلتمسوا شيئاً في هذا الدنيا بمعصيه الله و اشتغلوا في هذه الدنيا بطاعه الله و اغتتموا أيامها و اسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله، فان ذلك

أقل للتبعه و أدنى من العذر و أرجى للنجاه. فقدموا أمر الله و طاعته و طاعه من أوجب الله طاعته بين يدي الأمور كلها و لا تقدموا الأمور الوارده عليكم من [صفحه ٦٠] طاعه الطواغيت و فتنه زهره الدنيا بين يدي أمر الله و طاعته و طاعه أولى الأمر منكم. واعلموا أنكم عبيد الله و نحن معكم، يحكم علينا و عليكم سيد حاكم غداً و هو موفقكم و مسائلكم، فأعدوا الجواب قبل الوقوف و المساءله و العرض على رب العالمين، يومئذ لا تكلم نفس الا باذنه. و اعلموا أن الله لا يصدق كاذباً و لا يكذب صادقاً و لا- يرد عذر مستحق و لا- يعذر غير معذور. بل لله الحجه على خلقه بالرسل و الأوصياء بعد الرسل. فاتقوا الله و استقبلوا من اصلاح أنفسكم و طاعه الله و طاعه من تولونه فيها. لعل نادماً قد ندم على ما قد فرط بالأمس في جنب الله و ضيع من حق الله، و استغفروا الله و توبوا اليه فانه يقبل التوبه و يعفو عن السيئات و يعلم ما تفعلون؛ و اياكم و صحبه العاصين و معونه الظالمين و مجاوره الفاسقين، احذروا فتنهم و تباعدوا من ساحتهم. و اعلموا أنه من خالف أولياء الله و دان بغير دين الله و استبد بأمره دون أمر الله في نار تلتهب، تأكل أبداناً غلبت عليها شقوتها فاعتبروا يا أولى الأبصار و احمداوا الله على ما هداكم، و اعلموا أنكم لا تخرجون من قدره الله الى غير قدرته و سيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون، فانتمفعا بالعظه و تأدبوا [صفحه ٦١] بأداب الصالحين. [٤٦].

و من وصيه له فى الزهد

ان علامه الزاهدين فى الدنيا الراغبين

فى الآخرة تركهم كل خلىط و خلىل؛ و رفضهم كل صاحب لا ىرىد ما ىرىدونہ، ألا و ان العامل لثواب الآخرة هو الزاهد فى عاجل زهره الدنيا، الآخذ للموت أهبته. [٤٧]، الحاث على العمل قبل فناء الأجل و نزول ما لا بد من لقاءه. و تقديم الحذر قبل الحين [٤٨] فان الله عز وجل ىقول: (حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون - لعلى أعمل صالحاً فيما تركت) [٤٩] فلینزلن أحدكم الیوم نفسه فى هذه الدنيا كمنزله المكرور [٥٠] الى الدنيا، النادم على ما فرط فیها من العمل الصالح لیوم فاقتہ. و اعلموا عباد الله: أنه من خاف البیات تجافى عن [صفحة ٦٢] الوساد، و امتنع من الرقاد [٥١] و أمسك عن بعض الطعام و الشراب من خوف سلطان أهل الدنيا؛ فكیف و ىحك يا ابن آدم من خوف بیات سلطان رب العزه و أخذہ الألیم و بیاته لأهل المعاصى و الذنوب مع طوارق المنایا باللیل و النهار فذلک البیات الذى لیس منه منجى، و لا دونه ملتجأ و لا منه مهرب. فخافوا الله أیها المؤمنون من البیات خوف أهل التقوى، فان الله ىقول: (بعدهم ذلک لمن خاف مقامى و خاف وعید). [٥٢]. فاحذروا زهره الحیاه الدنيا و غرورها و شرورها و تذکروا ضرر عاقبه المیل الیها، فان زینتها فتنه و حبها خطیئه. و اعلم و ىحك يا ابن آدم أن قسوه البطنه و فطره المیله و سکر الشبع و عزه الملک؛ مما ىشط و ىبطىء عن العمل و ینسى الذکر و ىلهى عن اقتراب الأجل حتى كأن المبتلى بحب الدنيا به خبل من سکر الشراب، و أن العاقل عن الله، الخائف منه،

العامل له ليمرن نفسه و يعودها الجوع حتى ما تشتاق الى الشبع و كذلك تضمير الخيل لسباق الرهان. [٥٣]. [صفحة ٦٣] فاتقوا الله عباد الله تقوى مؤمل ثوابه، و خاف عقابه فقد لله أنتم أعذر و أنذر شوق و خوف، فلا أنتم الى ما شوقكم اليه من كريم ثوابه تشتاقون فتعلمون، و لا- أنتم مما خوفكم به من شديد عقابه و أليم عذابه ترهبون فتنكلون، و قد نبأكم الله في كتابه أنه: (فمن يعمل من الصالحات و هو مؤمن فلا- كفران لسعيه و انا له كاتبون) [٥٤] ، ثم ضرب لكم الأمثال في كتابه و صرف الآيات لتحذروا عاجل زهره الحياه الدنيا فقال: (انما أموالم و أولادكم فتنه و أن الله عنده أجر عظيم). [٥٥]. فاتقوا الله ما استطعتم و اسمعوا و أطيعوا، فاتقوا الله و اتعظوا بمواعظ الله، و ما أعلم الا كثيراً منكم قد نهكته عواقب المعاصي فما حذرها و أضرب بدينه فما مقتها. أما تسمعون النداء من الله بعيبيها و تصغيرها حيث قال: (أعلموا أنما الحياه الدنيا لعب و لهو و زينه و تفاخر بينكم و تكاثر في الاموال و الأولاد كمثلي غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فترثه مصفراً ثم يكون حطاماً و في الآخرة عذاب شديد و مغفره من الله و رضوان و ما الحياه الدنيا الا متع الغرور - سابقوا الى مغفره من ربكم و جنه عرضها كعرض [صفحة ٦٤] السماء و الأرض أعدت للذين ءامنوا بالله و رسله ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم) [٥٦] و قال: (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و لتنظر نفس ما قدمت لغد

و اتقوا الله ان الله خير بما تعملون - و لا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون). [٥٧]. فاتقوا الله عباد الله و تفكروا و اعملوا لما خلقتم له فان الله لم يخلقكم عبثاً و لم يترككم سدى. قد عرفكم نفسه و بعث اليكم رسوله و أنزل عليكم كتابه، فيه حلاله و حرامه و حججه و أمثاله فاتقوا الله فقد احتج عليكم ربكم فقال: (الم نجعل له عينين - و لساناً و شفيتين - و هديناه النجدين). [٥٨] فهذه حجه عليكم فاتقوا الله ما استطعتم فانه لا قوه الا بالله و لا تكلان الا عليه، و صلى الله على محمد و آله. [٥٩].

وصيه له لبعض أصحابه

قال أبو حمزه الثمالي: كان علي بن الحسين يقول [صفحه ٦٥] لأصحابه: أحبكم الى الله أحسنكم عملاً، و ان أعظمكم عند الله عملاً- أعظمكم فيما عند الله رغبه، و ان أنجاكم من عذاب الله أشد كم خشيه لله، و ان اقربكم من الله أوسعكم خلقاً، و ان أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله، و ان أكرمكم عند الله أتقاكم الله تعالى. [٦٠].

من وصيه له اوصى بها الزهري

قال الامام باقر عليه السلام: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على علي بن الحسين عليه السلام و هو كئيب حزين، فقال له: ما لك مغموماً؟ قال: يا ابن رسول الله هموم و غموم تتوالى على لما امتحنت به من جهه حساد نعمى، و الطامعين فى، و ممن أرجوه، و ممن أحسنت اليه فيخلف ظنى. فقال له علي بن الحسين عليه السلام: احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك. [صفحه ٦٦] فقال الزهري: يا ابن رسول الله انى أحسن اليهم بما يبدر من كلامى. فقال عليه السلام: هيهات هيهات، اياك أن تعجب من نفسك بذلك، و اياك أن تتكلم بما سبق الى القلوب انكاره و ان كان عندك اعتذاره، فليس كل ما تسمعه شراً يمكملك أن توسعه عذراً. ثم قال: يا زهري من لم يكن عقله من أكمل ما فيه كان هلاكه من أيسر ما فيه، يا زهري أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزله أهل بيتك، فتجعل كبيرهم بمنزله والدك، و تجعل صغيرهم بمنزله ولدك، و تجعل تربك منهم بمنزله اخيك فأى هؤلاء تحب أن تظلم، و أى هؤلاء تحب أن تدعو عليه، و أى هؤلاء تحب أن تهتك ستره، و ان عرض لك ابليس لعنه الله بأن لك فضلاً على أحد

من أهل القبلة، فانظر ان كان اكبر منك فقل: قد سبقني بالايمان و العمل الصالح فهو خير مني، و ان كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي و الذنوب فهو خير مني، و ان كان تربك فقل: أنا على يقين من ذنبي و من شك في أمره، فمالى ادع يقينى لشكى، و ان رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، [صفحة ٦٧] و ان رأيت منهم جفاءً و انقباضاً فقل: هذا لذنوب أحدثه، فانك ان فعلت ذلك سهل الله عليك عيشك، و كثر أصدقاؤك، و قل أعداؤك، و فرحت بما يكون من برهم، و لم تأسف على ما يكون من جفائهم. و اعلم أن اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضاً، و كان عنهم مستغنياً متعافياً، و اكرم الناس بعده عليهم من كان مستعففاً و ان كان اليهم محتاجاً، فانما أهل الدنيا يتعقبون بالاموال، فمن لم يزدحمهم فما يتبقونه كرم عليهم، و من لم يزاخمهم فيها و مكنهم من بعضها كان أعز و أكرم. [٦١].

من وصيه له الى أصحابه

كان الامام زين العابدين عليه السلام يقول لأصحابه: أوصيكم اخواني بالدار الآخرة، و لا اوصيكم بدار الدنيا فانكم عليها حريصون، و بها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين؟ فانه قال: الدنيا قنطره فاعبروها ن لا تعمروها، و قال: ايكم يبني على موج البحر داراً! تلکم دار الدنيا فلا تتخذوها قراراً. [صفحة ٧١]

وصايا الامام زين العابدين الشرعيه

تميهد

لأهل البيت عليهم السلام شأن أجل من نظم الشعر و روايته، فلم يحفظ لنا التاريخ سوى النزر القليل من القصائد و الأبيات المرويه عنهم، ذلك أنهم شغلوا عن الشعر و نظمه و روايته بتفقيه المسلمين و نشر العلم بين الناس، و الاجابه عن المعضلات و المسائل التي ترد عليهم. و الشعر القليل الذي روى لهم عليهم السلام يندرج تحت عنوان المواعظ و الحكم و الوصايا، و الأمر بالعدل و الاحسان... و فى هذه الصفحات نذكر بعض الشعر المنسوب للامام زين العابدين عليه السلام، اقتبسناه من الديوان المنسوب له، و شرحنا بعض غوامض مفرداته، و اخترنا لبعضه عناوين تشي بما فى مضمونه. [صفحة ٧٢]

الناس رهائن للفناء

تبارك ذو العلاء و الكبرياء تفرد بالجلال و بالبقاء و سوى الموت بين الخلق طراً فكلهم رهائن للفناء و دنيانا و ان ملنا اليها فطال بها المتاع الى انقضاء ألا ان الركون على غرور الى دار الفناء من العناء و قاطنها سريع الطعن عنها و ان كان الحريص على الثواء. [٦٢].

ابناء الدنيا و أبناء الآخرة

عبت على الدنيا بتقديم جاهل و تأخير ذى فضل فأبدت لى العذرا بنوا الجهل أبنائى لذاك تقدموا بنوا الفضل أبناء لضررتى الأخرى أأترك أبنائى يموتون عطشا و يرضع ثديى ابن جاريه أخرى [صفحة ٧٣]

تزودوا للرحيل...

يحول عن قريب من قصور مزخرفه الى بيت التراب فيسلم فيه مهجوراً وحيداً أحاط به شحوب الاغتراب و هول الحشر أقطع كل أمر اذا دعى ابن آدم للحساب و ألقى كل صالحه أتاها وسيئه جناها في الكتاب لقد آن التزود ان عقلنا و أخذ الحظ من باقى الشباب

علاج الذنوب

تعالج بالتطيب كل داء و ليس لداء ذنبك عن علاج سوى ضرع الى الرحمن محض بنيه خائف و يقين راج و طول تهجد بطلاب عفو بليل مدلهم الستر داج و اظهار الندامه كل وقت على ما كنت فيه من اعوجاج لعلك ان تكون غداً حظياً يبلغه فائز و سرور ناج

بادروا التوبه...

عليك بصرف نفسك عن هواها فما شىء ألد من الصلاح تأهب للمنيه حين تغدو كأنك لا تعيش الى الرواح [٦٣]. [صفحة ٧٤] فكم من رائح فينا و غاد نعته نعاته قبل الصباح و بادر بالانابه قبل موت على ما فيك من عظم الجناح فليس أخو الرزانه من توانى و لكن من تشمر للفلاح [٦٤].

ايام الحياه الى انسلاخ

و ان صافيت أو خاللت خلاء ففى الرحمن فاجعل من تواخى [٦٥]. و لا- تعدل بتقوى الله شيئاً ودع عنك الملامه و التراخى فكيف تنال فى الدنيا سروراً و أيام الحياه الى انسلاخ و جل سرورها فيما عهدنا مشوب بالبكاء و بالصراخ فقد عمى ابن آدم لا يراها عمى أفضى الى صمم الصماخ [٦٦].

نوديت للترحال

أخى قد طال لبثك فى الفساد و بئس الزاد زادك للمعاد و قادتك المعاصى حيث شاءت و ألفتك امرأ سلس القياد [٦٧]. لقد نوديت للترحال فاسمع و لا تتصاممن عن المناد [صفحة ٧٥] كفاك مشيب رأسك من نذير و غائب لونه لون السواد

هل حى يسان عن البوار

هل الدنيا و ما فيها جميعاً سوى ظل يزول مع النهار تفكر أين أصحاب السرايا و أرباب الصوافن و العشاء؟ [٦٨]. و أين الأعموم يداً و بأساً؟ و أين السابقون لدى الفخار؟ و أين القرن بعد القرن منهم من الخلفاء و الشم الكبار؟ [٦٩]. كأن لم يخلقوا! أو لم يكونوا! و هل حى يسان عن البوار؟ [٧٠].

كذا الدهر

لباسى للدنيا التجلد و الصبر و لبسى للأخرى البشاشه و البشر اذا ما اعترى أمر لجأت الى العرا لأنى من القوم الذين لهم فخر ألم تر أن العرف قد مات أهله و أن الندى و الجود ضمهما قبر [٧١]. [صفحة ٧٦] على العرف و الجود السلام فما بقى من العرف

الا الرسم فى الناس و الذكر قائله لما رأتنى مسهداً كأن الحشا منى يلذعها الجمر: أباطن دائى لو حوى منك ظاهراً لقلت الذى بى ضاق عن وسعه الصدر تغير أحوال و فقد أحبه و موت ذوى الأفضال قالت: كذا الدهر

اتدرى بماذا لو عقلت تخاطر

فهم فى بطون الأرض بعد ظهورها محاسنهم فيها بوال دواثر خلت دورهم منهم و أقوت عراضهم و ساقتهم نحو المنايا المقادر و خلوا عن الدنيا و ما جمعوا لها و ضمتهم تحت التراب الحفائر و أنت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكاثراً على خطر تمسى و تصبح لا هياً أتدرى بماذا لو عقلت تخاطر و أن امرء يسعى لدنياه جاهداً و يذهل عن أخراه لا شك خاسر و فى ذكر هول الموت و القبر و البلى عن اللهو و اللذات للمرء زاجر أبعد اقتراب الأربعين تربص و شيب القذال منك عن ذلك ذاعر [٧٢]. و أضحوا رميمًا فى التراب و أفقرت مجالس منهم عطلت و مقاصر و حلوا بدار لا تراور بينهم و أنى لسكان القبور التراور؟ فما صرفت كف المنية اذ أتت مبادره تهوى اليه الذخائر [صفحه ٧٧] و لا- دفعت عنه الحصون التى بنى و حف بها أنهارها و الدساكر [٧٣]. و لا قارعت عنه المنية خيله و لا طمعت فى الذب عنه العساكر مليك

عزيز لا- يرد قضاؤه عليم حكيم نافذ الأمر قاهر عنا كل ذي عز لعزه وجهه فكل عزيز للمهيمن صاغر [٧٤]. لقد خشعت و استسلمت و تضاءلت لعزه ذي العرش الملوك الجبابر و في دون ما عاينت من فجعاتها الى رفضها داع و بالزهد أمر فجد و لا تغفل فعيشك زائل و أنت الى دار المنية صائر ألا لا و لكننا نغر نفوسنا و تشغلنا اللذات عما نحاذر و كيف يلذ للعيش من هو موقن بموقف عدل حين تبلى السرائر فلا- هو مغبوط بدنياه آمن و لا- هو عن تطلابها النفس قاصر بلى أوردته بعد عز و منعه موارد سوء ما لهن مصادر فلما رأى أن لا- نجاه و أنه هو الموت لا- نيجه منه الموازر تندم لو يغنيه طول ندامه عليه و أبكته الذنوب الكبائر أحاطت به آفاته و همومه و أبلس لما أعجزته المعاذر [٧٥]. فليس له من كربه الموت فارح و ليس له مما يحاذر ناصر و قد جشأت خوف المنية نفسه ترددها دون اللهاه الحناجر فكم موجه ييكي عليه تفجعاً و مستنجد صبراً و ما هو صابر [صفحة ٧٨] و مسترجع داع له الله مخلصاً يعدد منه خير ما هو ذاكر و كم شامت مستبشر بوفاته و عما قليل كالذي صار صائر فظل أحب القوم كان لقربه يحث على تجهيزه و يبادر و شمر من قد أحضروه لغسله و وجه لما فاظ للقبر حافر و كفن في ثوبين فاجتمعت له مشيعة اخوانه و العشائر أكابر أولاد يهيج اكتئابهم اذا ما تناساه البنون الأ صاغر ورنه نسوان عليه جوازع مدامعها فوق الخدود غرائر فيا عامر الدنيا و يا ساعياً لها

و يا آمناً من أن تدور الدوائر و لم تتزود للرحيل و قد دنا و أنت على حال و شيكاً مسافر فيا ويح نفسى كم أسوف توبتى و عمرى فان و الردى لى ناظر و كل الذى أسلفت فى الصحف مثبت يجازى عليه عادل الحكم قاهر تخرب ما يبقى و تعمر فانياً فلا- ذاك موفور و لا- ذاك عامر و هل لك ان وافاك حتفك بغته و لم تكتسب خيراً لدى الله عاذر أترضى بأن تفنى الحياه و تنقضى و دينك منقوض و مالك وافر؟!

لا لبث فيها

أيعتر الفتى بالمال زهواً و فيه ما يفوت من اعتزاز و يطلب دوله الدنيا جنوناً و دولتها مخالطه المجاز و نحن و كل من فيها كسفر دنا منا الرحيل على وفاز [صفحه ٧٩] جهلناها كأن لم نخبرها على طول التهاني و التعازى [٧٦] . و لم نعلم بأن لا لبث فيها و لا تعريج غير الاجتياز [٧٧] .

قد حفظت عليك و أنت ناسى

أفى السبخات يا مغبون تبنى؟ و ما يبقى السباخ على الأساس [٧٨] . ذنوبك جمه تترى عظاماً و دمعك جامد و القلب قاس و أياماً عصيت الله فيها و قد حفظت عليك و أنت ناسى فكيف تطيق يوم الدين حملاً لأوزار كبائر كالرواسى هو اليوم الذى لا ود فيه و لا نسب و لا أحد يواسى

عيبك ظاهر و السر فاشى

عظيم هول و الناس فيه حيارى مثل مبعوث الفراش به تتغير الألوان خوفاً و تصطك الفرائص بارتعاش هنالك منك ما قدمت يبدو فعيبك ظاهر و السر فاش [صفحه ٨٠]

ان ترشد لقصد الخير تفلح

عليك من الأمور بما يؤدى الى سنن السلامه و الخلاص و ما ترجو النجاه به و شيكاً و فوزاً يوم يؤخذ بالنواصى فلست تنال عفو الله الا بتطهير النفوس من المعاصى و بر الوالدين بكل رفق و نصح للأداني و الأقاصى فان ترشد لقصد الخير تفلح و ان تعدل فما لك من مناص

اصل الحزم رضا الله

و أصل الحزم أن تضحى و تمسى و ربك عنك فى الحالات راض فدع عنك الذى يغوى و يردى و يورث طول حزن و ارتماض

كفى بالمرء عارا

كفى بالمرء عاراً أن تراه من الشأن الرفيع الى انحطاط على المذموم من فعل حريصاً عن الخيرات منقع النشاط يشير بكفه أمراً و نهياً الى الخدام من صدر البساط يرى أن المعارف و الملاهى مسببه الجواز على الصراط [صفحه ٨١]

الزهد

و ما زهد التقى بحلق رأس و ليس بلبس أثواب غلاظ و لكن بالهدى قولاً و فعلاً و إدمان التخشع فى اللحاظ [٧٩]. و بالعمل الذى ينجى و ينمى و يوسع للفرار من الشواظ [٨٠].

الا لا يبعين الملك باغ

فلم يطلب علو القدر فيها و عز النفس الا كل طاغ و ان نال النفيس من المعالى فليس لنيلها طيب المساغ كقصر قد تهدم حافظه اذا صار البناء على الفراغ أقول و قد رأيت ملوك عصرى ألا لا يبعين الملك باغ

كل ابن انثى للحياه مفارق

تعز فكل للمنيذ ذائق و كل ابن انثى للحياه مفارق و فيم و حتام الشكايه و الردى جموح لآجال البريه لاحق [٨١]. أترجو نجاه من حياه سقيمه و سهم المنايا للخليفه راشق [صفحه ٨٢] سرورك موصول بفقدان لذه و من دون ما تهواه تأتي العواتق و حبك للدنيا غرور و باطل و فى ضمنها للراغبين البوائق فسوف تلاقى حاكماً ليس عنده سوى العدل لا يخفى عليه المناقق يميز أفعال العباد بلطفه و تظهر منه عند ذاك الحقائق فمن حسنت أفعاله فهو فائز و من قبحت أفعاله فهو زاهق اذا كان هذا نهج من كان قبلنا فانا على آثارهم نتلاحق فكن عالماً ان سوف تدرك من مضى و لو عصمتك الراسيات الشواظ [٨٢].

لا تغتر بالدنيا

فلا تغتر بالدنيا و ذرها فما تسوى لك الدنيا خلالات تبخل تائها شرهاً بمال يكون عليك بعد غد و بالا فما كان لدى عقباه شر و لا كان الخسيس لديك مالا توخ من الأمور فعال خير و أكملها و أشرفها خصالا

وحدك يا قيوم لم تنم

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم يا كاشف الضر و البلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت قاطبه و أنت وحدك يا قيوم لم تنم [صفحه ٨٣] أدعوك رب دعاء قد أمرت به فارحم بكائى بحق البيت و الحرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو سرف فمن وجود على العاصين بالنعم هب لى بجدك فضل العفو عن جرمى يا من أشار اليه الخلق فى الحرم

ليس سوى عفو المهيمن من مداو

فان الله تواب رحيم ولى قبول توبه كل غاو أو مل أن يعافينى بعفو و يسجن عنى ابليس المناوى و ينفعنى بموعظتى و قولى و ينفع كل مستمع و راو ذنوبى قد كوت جنبى كياً ألا ان الذنوب هى المكاوى فليس لمن كواه الذنب عمداً سوى عفو المهيمن من مداو

كن خلوقا

و كن بشأ قريباً ذا نشاط و فى من یرتجیک جمیل رأى وصولاً- غیر محتشم زکیاً حمید السعى فى انجاز و اى [۸۳] . معیناً
للأرامل و الیتامى أمين الكف عن قرب و نأى [۸۴] . تلق مواعطى بقبول صدق تفز بالیسر عند حلول لأى [صفحه ۸۴]

تضرع و مناجاه

ألا- أیها المأمول فى كل حاجتى شکوت الیک الضر فاسمع شکایتى ألا یا رجائى أنت کاشف کربتى فهب لى ذنوبى کلها و
اقض حاجتى فزادى قليل ما أراه مبلغاً اللزاد أبكى أم لبعء مسافتى أتيت بأعمال قباح ردينه فما فى الورى خلق جنى کجنائى
أتحرقتى بالنار یا غايه المنى فأین رجائى منك أين مخافتى؟ [صفحه ۸۷]

رسائل الامام زين العابدين

تمهيد

حفظت لنا كتب الحديث و التاريخ بعض الرسائل المنسوبة للامام السجاد عليه السلام؛ و قد اخترنا منها هذه الرساله التى أرسلها
لابن شهاب الزهرى - أحد الفقهاء المعاصرين للامام عليه السلام - و ذلك بعد أن صحب الزهرى بنى أميه و تولى بعض
أعمالهم. فى هذه الرساله، يحذره الامام عليه السلام من مغبه معاونه الظالمين، و الانصياع الى طلباتهم التى قد تخالف أوامر
البارى عز و جل: كفانا الله و اياك من الفتن و رحمك من النار، فقد أصبحت بحال ينبغى لمن عرفك بها أن یرحمك، فقد
أثقلتك نعم الله بما أصح من بدنك و أطال من عمرک، و قامت عليك حجج الله بما حملك من كتابه و فقهك فيه من دينه، و
عرفك من سنه نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم، فرض لك فى كل نعمه أنعم بها عليك [صفحه ۸۸] و فى كل حجه
احتج بها عليك الفرض فما قضى الا ابتلى شکرک فى ذلك و أبدى فيه فضله عليك فقال: (لئن شکرتم لأزيدنکم و لئن
کفرتم ان عذابى لشديد). [۸۵] . فانظر أى رجل تكون غداً اذا وقفت بين يدى الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعيتها، و عن
حججه عليك كيف قضيتها، و لا تحسبن الله قابلاً منك بالتعذير و لا

راضياً منك بالتقصير، هيهات هيهات ليس كذلك، أخذ على العلماء في كتابه اذ قال: (لتبينه للناس و لا تكتمونه). [٨٦]. و اعلم أن أدنى ما كتمت و أخف ما احتملت أن آنست وحشه الظالم، و سهلت له طريق الغي بدنوك منه حين دنوت و اجابتك له حين دعيت، فما أخوفنى أن تكون تبوء باثمك غداً مع الخونه، و أن تسأل عما أخذت باعانتك على ظلم الظلمه، انك أخذت ما ليس لك ممن أعطاك، و دنوت ممن لم يرد على أحد حقاً و لم ترد باطلاً حين. داناك، و أحبيت من حاد الله. أو ليس بدعائه اياك حين دعاك جعلوك قطباً أداروا بك [صفحه ٨٩] رحي مظالمهم، و جسراً يعبرون عليك الى بلاياهم و سلماً الى ضلالتهم، داعياً الى غيهم، سالكاً سييلهم، يدخلون بك الشك على العلماء و يقتادون بك قلوب الجهال اليهم، فلم يبلغ أخص وزرائهم و لا- أقوى أعوانهم الا- دون ما بلغت من اصلاح فسادهم و اختلاف الخاصه و العامه اليهم. فما أقل ما أعطوك في قدر ما أخذوا منك، و ما أيسر ما عمروا لك، فكيف ما خربوا عليك. فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك و حاسبها حساب رجل مسؤول. و انظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً و كبيراً. فما أخوفنى أن تكون كما قال الله في كتابه: (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدنى و يقولون سيغفر لنا). [٨٧]. انك لست في دار مقام، أنت في دار قد آذنت برحيل، فما بقاء المرء بعد قرنائه. طوبى لمن كان في الدنيا على وجل، يا بؤس لمن يموت و تبقى ذنوبه من بعده. احذر فق نبئت،

و بادر فقد أجلت، انك تعامل من لا يجهل، و ان الذى يحفظ عليك لا يغفل. تجهز فقد دنا منك [صفحة ٩٠] سفر بعيد و داو ذنبك فقد دخله سقم شديد. و لا تحسب أنى أردت تويخك و تعنيفك و تعبيرك، [٨٨] لكنى أردت أن ينعش الله ما فات من رأيك و يرد اليك ما عذب من دينك [٨٩] و ذكرت قول الله تعالى فى كتابه: (و ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين). [٩٠]. أغفلت ذكر من مضى من أسنانك و أقرانك و بقيت بعدهم كقرن أعصب. [٩١] انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، أم هل وقعوا فى مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيراً علموه، و علمت شيئاً جهلوه، بل حظيت بما حل من حالك فى صدور العامه و كلفهم بك، اذ صاروا يقتدون برأيك و يعملون بأمرك. ان أخللت أحللت أحلوا و ان حرمت حرموا، و ليس ذلك عندك و لكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم و غلبه الجهل عليك و عليهم، و حب الرئاسة و طلب [صفحة ٩١] الدنيا منك و منهم. أما ترى ما أنت فيه من الجهل و الغره و ما الناس فيه من البلاء و الفتنة، قد ابتليتهم و فتنتهم بالشغل عن مكاسبهم مما رأوا، فتاقت نفوسهم الى أن يبيغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذى أدركت، فوقعوا منك فى بحر لا يدرك عمقه، و فى بلاء لا يقدر قدره، فالله لنا ولك، و هو المستعان. أما بعد فأعرض عن كل ما أنت فيه حتى تلحق بالصالحين الذين دفنوا فى أسماهم [٩٢] لا صقه بطونهم بظهورهم، ليس بينهم و بين

الله حجاب، و لا تفتنهم الدنيا و لا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا، فاذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك و رسوخ علمك و حضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنه، الجاهل في علمه المأفون في رأيه [٩٣] ، المدخول في عقله، انا لله و انا اليه راجعون. على من المعول؟ و عند من المستعجب؟ نشكو الى الله بثنا و مانرى فيك؛ و نحتسب عند الله مصيبتنا بك. [صفحہ ٩٢] فانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً و كبيراً، و كيف اعظامك لمن جعلك بدينه في الناس جميلاً، و كيف صيانتك لكسوه من جعلك بكسوته في الناس ستيراً، و كيف قربك أو بعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ذليلاً. ما لك لا تنتبه من نعستك و تستقبل من عثرتك فتقول: «و الله ما قمت لله مقاماً واحداً أحيت به له ديناً أو أمت له فيه باطلاً. فهذا شكرك من استحملك. ما أخوفنى أن تكون كمن قال الله تعالى في كتابه: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلواه و اتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) [٩٤] ، ما اسحملك كتابه. و استودعك علمه فأضعتها، فحمد الله الذى عافانا مما ابتلاك به، و السلام. [٩٥]. [صفحہ ٩٥]

مناجيات الامام زين العابدين على بن الحسين

مناجاة التائبين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى البستنى الخطايا ثوب مذلتى، و جللنى التباعد منك لباس مسكنتى، و أمات قلبى عظيم جنايتى، فأحيه بتوبه منك يا أملى و بغيتى، و يا سؤلى و منيتى، فوعزتك ما أجد لذنوبى سواك غافراً، و لا أرى لكسرى غيرك جابراً، و قد خضعت بالانابه اليك، و عنوت بالاستكانه لديك، فان طردتنى من بابك فبمن ألود، و

ان رددتنى عن جنابك فيمن أعود، فوأسفاه من خجلتي و افتضاحي و والهفاه من سوء عملي و اجتراحي، أسألك يا غافر الذنب الكبير، و يا جابر العظم الكسير، أن تهب لي موبقات الجرائر، و تستر علي فاضحات السرائر، و لا تخلني من مشهد القيامة من برد عفوك و غفرك، و لا تعرني من [صفحہ ۹۶] جميل صفحك و سترك، الهى ظلل علي ذنوبي غمام رحمتك، و أرسل علي عيوبي سحب رأفتك، الهى هل يرجع العبد الآبق الا الي مولاه، أم هل يجيره من سخطه أحد سواه، الهى ان كان الندم علي الذنب توبه فاني و عزتك من النادمين، و ان كان الاستغفار من الخطيئه حطه فاني لك من المستغفرين، لك العتبي حتى ترضي، الهى بقدرتك علي تب علي، و بحلمك عني اعف عني، و بعلمك بي ارفق بي، الهى أنت الذي فتحت لعبادك باباً الي عفوك سمته التوبه، فقلت توبوا الي الله توبه نصوحاً، فما عذر من أغفل دخور الباب بعد فتحه، الهى ان كان قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك، الهى ما أنا بأول من عصاك فتبت عليه، و تعرض لمعروفك فجدت عليه، يا مجيب المضطر، يا كاشف الضر، يا عظيم البر، يا عليمًا بما في السر، يا جميل الستر، استشفعت بجودك و كرمك اليك، و توسلت بجنابك و ترحمك لديك، فاستجب دعائي و لا تخيب فيك رجائي، و تقبل توبتي و كفر خطيئتي، بمنك و رحمتك يا أرحم الراحمين.

[صفحہ ۹۷]

مناجاة الشاكين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى اليك أشكو نفساً بالسوء أماره، و الي الخطيئه مبادره، و بمعاصيك مولعه، و لسخطك متعرضه، تسلك بي مسالك المهالك، و تجعلني عندك

أهون هالك، كثيره العلل طويله الأمل، ان مسها الشر تجزع و ان مسها الخير تمنع، مياله الى اللعب و اللهو، مملوءة بالغفله و السهو، تسرع بي الى الحويه و تسوفنى بالتوبه، الهى اشكو اليك عدواً يضلنى، و شيطاناً يغوينى، قد ملأ بالوسواس صدرى، و أحاطت هواجسه بقلبي، يعاضد لى الهوى و يزين لى حب الدنيا، و يحول بينى و بين الطاعه و الزلقى، الهى اليك اشكو قلباً قاسياً مع الوسواس متقلباً، و بالرين و الطبع متلبساً، و عيناً عن البكاء [صفحه ٩٨] من خوفك جامد، و الى ما يسرها طامح، الهى لا حول لى و لا قوه الا- بقدرتك، و لا- نجاه لى من مكاره الدنيا الا- بعمتك، فأسألك ببلاغه حكمتك و نفاذ مشيئتك، أن لا تجعلنى لغير جودك متعرضاً، و لا- تصيرنى للفتن غرضاً، و كن لى على الأعداء ناصرأ، و على المخازى و العيوب ساتراً و من البلاء واقياً، و عن المعاصى عاصماً، برأفتك و رحمتك يا أرحم الراحمين. [صفحه ٩٩]

مناجاة الخائفين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى أتراك بعد الايمان بك تعذبنى أم بعد حبي اياك تبعدننى، أم مع رجائى لرحمتك و صفحك تحرمنى، أم مع استجارتى بعفوك تسلمنى، حاشا لوهك الكريم أن تخيبنى، ليت شعرى أالشقاء و لدتنى أمى أم للعناء ربتنى، فليتها لم تلدننى و لم تربننى، و ليتنى علمت أمن أهل السعاده جعلتنى، و بقربك و جوارك خصصتنى، فتقر بذلك عينى و تطئمن له نفسى، الهى هل تسود و جوهاً خرت ساجدهً لعظمتك، أو تخرس ألسننهً نطقت بالثناء على مجدك و جلالتك، أو تطبع على قلوب انطوفت على محبتك، أو تصم أسماعاً تلذذت بسماع ذكرك فى ارادتك، أو تغل أكفاً

رفعتها الآمال اليك [صفحه ١٠٠] رجاء رأفتك، أو تعاقب أبداناً عملت بطاعتك حتى نحلّت في مجاهدتك، أو تعذب أرجلاً سعت في عبادتك، الهى لا- تغلق على موحدك أبواب رحمتك، و لا- تحجب مشتاقك عن النظر الى جميل رؤيتك، الهى نفس أعزتها بتوحيدك كيف تذللها بمهانه هجرانك، و ضمير انعقد على مودتك كيف تحرقه بحراره نيرانك، الهى أجرنى منه أليم غضبك و عظيم سخطك يا حنان يام منان، يا رحيم يا رحمان، يا جبار يا قهار، يا غفار يا ستار، نجنى برحمتك من عذاب النار، و فضيحه العار، اذا امتاز الأخيار من الأشرار، و حالت الأحوال و هالت الأهوال، و قرب المحسنون و بعد المسيئون، و وفيت كل نفس ما كسبت و هم لا يظلمون. [صفحه ١٠١]

مناجاة الراجين

بسم الله الرحمن الرحيم يا من اذا سأله عبد أعطاه، و اذا أمل ما عنده بلغه مناه، و اذا أقبل عليه قربه و أدناه، و اذا جاهره بالعصيان ستر على ذنبه و غطاه، و اذا توكل عليه أحسبه و كفاه، الهى من الذى نزل بك ملتسماً قراك فما قرينه، و من الذى أناخ بابك مرتجياً نداك فما أوليته، أيحسن أن أرجع عن بابك بالخيبه مصروفاً، و لست أعرف سواك مولى بالاحسان موصوفاً، كيف أرجو غيرك و الخير كله بيدك، و كيف أومل سواك و الخلق و الأمر لك، أقطع رجائى منك و قد أوليتنى ما لم أسأله من فضلك، أم تفقرنى الى مثلى و أنا أعتصم بحبلك، يا من سعد برحمته القاصدون، و لم يشق بنقمته المستغفرون كيف أنساك و لم تنزل [صفحه ١٠٢] ذاكرى، و كيف ألهو عنك و أنت مراقبى، الهى بذيل كرمك

أعلقت يدي، و لنيل عطايك بسطت أملى، فأخلصني بخالصة توحيدك، و اجعلني من صفوه عبيدك، يا من كل هارب اليه يلتجى، و كل طالب اياه يرتجى، يا خير مرجو و يا أكرم مدعو، و يا من لا يرد سائله و لا يخيب آمله، يا من بابَه مفتوح لداعيه، و حجابَه مرفوع لراجيه، أسألك بكرمك أن تمن علي من عطائك بما تقر به عيني، و من رجائك بما تطمئن به نفسي، و من اليقين بما تهون به عليه مصيبات الدنيا، و تجلو به عن بصيرتي غشوات العمى، برحمتك يا ارحم الراحمين. [صفحه ١٠٣]

مناجاة الراغبين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى ان كان قل زادى فى المسير اليك، فلقد حسن ظنى بالتوكل عليك، و ان كان جرمى أخافنى من عقوبتك، فان رجائى قد أشعرنى بالأمن من نعمتك، و ان كان ذنبى قد عرضنى لعقابك، فقد آذنتى حسن ثقتى بثوابك، و ان أنا متنى الغفله عن الاستعداد للقائك، فقد نبهتنى المعرفة بكرمك و آلائك، و ان أوحش ما بينى و بينك فرط العصيان و الطغيان، فقد آنسنى بشرى الغفران و الروضوان، أسألك بسبحات وجهك و بأنوار قدسك، و ابتهل اليك بعواطف رحمتك و لطائف برك، أن تحقق ظنى بما أومله من جزيل اكرامك و جميل انعامك، فى القربى منك و الزلفى لديك و التمتع بالنظر اليك، و ها أنا [صفحه ١٠٤] متعرض لنفحات روحك و عطفك، و منتجع غيث جودك و لطفك، فار من سخطك الى رضاك، هارب منك اليك، راج أحسن ما لديك، معول على مواهبك مفتقر الى رعايتك، الهى ما بدأت به من فضلك فتممه، و ما هبت لى من كرمك فلا تسلبه، و ما

سترته على بحلمك فلا تهتكه، و علمته من قبيح فعلى فاغفره، الهى استشفعت بك اليك، و استجرت بك منك، أتيتك طامعاً فى احسانك، راغباً فى امتنانك، مستسقياً وبال طولك، مستمطراً غمام فضلك، طالباً مرضاتك قاصداً جنابك، وارداً شريعته رفدك ملتمساً سنى الخيرات من عندك، وافداً الى حضره جمالك، مريداً وجهك طارقاً بابك، مستكيناً بعظمتك و جلالك، فافعل بى ما أنت أهله من المغفره و الرحمه، و لا تفعل بى ما أنا أهله من العذاب و النقمه برحمتك يا أرحم الراحمين. [صفحه ١٠٥]

مناجاة الشاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى أذهلنى عن اقامه شكرك تنابع طولك، و أعجزنى عن احصاء ثنائك فيض فضلك، و شغلنى عن ذكر محامدك ترادف عوائدك، و أعيانى عن نشر عوارفك توالى أياديك، و هذا مقام من اعترف بسبوغ النعماء و قابلها بالتقصير، و شهد على نفسه بالاهمال و التضييع، و انت الرووف الرحيم البر الكريم الذى لا يخيب قاصديه، و لا يطرد عن فئته آمليه، بساحتك تحط رحال الراجين و بعرضتك تقف آمال المسترفدين، فلا تقابل آمالنا بالتخييب و الاياس و لا تلبسنا سربال القنوط و الابلاس، الهى تصاغر عند تعاضم آلائك شكرى، و تضاءل فى جنب اكرامك اياى ثنائى و نشرى، جللتنى نعمك من أنوار الايمان [صفحه ١٠٦] حلاً، و ضربت على لطائف برك من العز كلاً، و قلدتنى منك قلاند لا تحل، و طوقتنى أطواقاً لا تفل فألأؤك جمه ضعف لسانى عن احصائها، و نعمأؤك كثيره قصر فهمى عن اداركها، فضلاً عن استقصائها، فكيف لى بتحصيل الشكر و شكرى اياك يفتقر الى شكر، فكلما قلت لك الحمد و جب على لذلك أن أقول لك الحمد، الهى فكما غديتنا بلطفك و

ربيتنا بصنعك فتمم علينا سوايغ النعم و ادفع عنا مكاره النقم، و آتنا من حظوظ الدارين أرفعها و أجلها عاجلاً و آجلاً، و لك الحمد على حسن بلائك و سيوغ نعمائك، حمداً يوافق رضاك و يمتري العظيم من برك و نداك، يا عظيم يا كريم برحمتك يا أرحم الراحمين. [صفحه ١٠٧]

مناجاة المطيعين لله

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم ألهمنا طاعتك، و جنبنا معصيتك، و يسر لنا بلوغ ما نتمنى من ابتغاء رضوانك، و أحللنا بحبوحه جناتك، و اقشع عن بصائرنا سحاب الأرتياب و اكشف عن قلوبنا أغشيه المريه و الحجاب، و أزهد الباطل عن ضمائرنا، و أثبت الحق فى سرائرنا، فان الشكوك و الظنون لواقح الفتن، و مكدره لصفو المنائح و المنن، اللهم احملنا فى سفن نجاتك، و متعنا بلذيد مناجاتك، و أوردنا حياض حبك و أذقنا حلاوه ودك و قربك، و اجعل جهادنا فيك و همنا فى طاعتك و أخلص نيائنا فى معاملتك، فانا بك و لك و لا وسيله لنا اليك الا أنت، الهى اجعلنى من المصطفين الأخيار، و ألحقنى بالصالحين الأبرار، [صفحه ١٠٨] السابقين الى المكرمات المسارعين الى الخيرات، العاملين للباقيات الصالحات، الساعين الى رفيع الدرجات، انك على كل شى قدير و بالاجابه جدير، برحمتك يا أرحم الراحمين. [صفحه ١٠٩]

مناجاة المريدين

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانك ما أضيغ الطرق على من لم تكن دليله، و ما أوضح الحق عند من هديته سبيله، الهى فاسلك بنا سبل الوصول اليك، و سيرنا فى أقرب الطرق للوفود عليك، و قرب علينا البعيد و سهل علينا العسير الشديد، و ألحقنا بعبادك الذين هم بالبدار اليك يسارعون، و بابك على الدوام يترقون، و اياك فى الليل و النهار يعبدون، و هم من هيبتك مشفقون الذين صفيت لهم المشارب و بلغتهم الرغائب، و أنجحت لهم المطالب و قضيت لهم من فضلك المآرب، و ملأت لهم ضمائرهم من حبك، و رويتهم من صافى شربك، فبك الى [صفحه ١١٠] لذيد مناجاتك و صلوا و منك أقصى مقاصدهم حصولوا، فيا من

هو على المقبلين عليه مقبل، و بالعطف عليهم عائد مفضل، و بالغافلين عن ذكره رحيم رؤوف، و بجذبهم الى بابه وودود عطوف، أسألك أن تجعلني من أوفرهم منك حظاً و أعلاهم عندك منزلاً، و أجزلهم من ودك قسماً، و أفضلهم في معرفتك نصيباً، فقد انقطعت اليك همتي و انصرفت نحول رغبتى، فأنت لا- غيرك مرادى، و لك لالسواك سهري و سهادى، و لقاءك قره عيني و وصلك منى نفسى، و اليك شوقى و فى محبتك و لهي، و الى هواك صبابتى، و رضاك بغيتى، و رويتك حاجتى، و جوارك طلبى، و قربك غايه سؤلى، و فى مناجاتك روحى و راحتى، و عندك دواء علتى و شفاء غلتى، و برد لوعتى و كشف كربتى، فكن أنيسى فى وحشتى و مقبل عشرتى، و غافر زلتى و قابل توبتى، و مجيب دعوتى و ولى عصمتى، و مغنى فاقتى، و لا تقطعنى عنك و لا تبعدنى منك يا نعيمى و جنتى، و يا دنيائى و آخرتى يا أرحم الراحمين. [صفحه ١١١]

مناجاة المحبين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى من ذا الذى ذاق حلاوه محبتك، فرام منك بدلاً، و من ذا الذى أنس بقربك، فابتغى عنك حولاً، الهى فاجعلنا ممن اصطفيته لقربك و ولايتك و أخلصته لودك و محبتك، و شوقته الى لقائك و رضيته بقضائك، و منحته بالنظر الى وجهك و حبوته برضاك و أعدته من هجرك و قلاك، و بوأته مقعد الصدق فى جوارك، و خصصته بمعرفتك و أهله بعبادتك، و هيمت قلبه لارادتك، و اجتبيته لمشاهدتك و أخليت وجهه لك، و فرغت فؤاده لحبك و رغبته فيما عندك، و ألهمته ذكر و أوزعته شكرك، و شغلته بطاعتك و

صيرته من صالحى بريتك، و اخترته لمناجاتك و قطعت عنه كل شىء يقطعه [صفحه ١١٢] عنك، اللهم اجعلنا ممن دأبهم الارتياع اليك و الحنين، و دهرهم الزفره و الأئين، جباههم ساجده لعظمتك و عيونهم ساهره فى خدمتك و دموعهم سائله من خشيتك و قلوبهم متعلقه بمحبتك، و أفئدتهم منخلعه من مهابتك، يا من انوار قدسه لأبصار محبيه رائقه، و سبحات وجهه لقلوب عارفيه شائفه، يا منى قلوب المشتاقين و يا غايه آمال المحبين أسألك حبك و حب من يحبك و حب كل عمل يوصلنى الى قربك، و أن تجعلك أحب الى مما سواك، و أن تجعل حبى اياك قائداً الى رضوانك، و شوقى اليك ذائداً عن عصيانك، و امنن بالنظر اليك على و انظر بعين الود و العطف الى، و لا- تصرف عنى وجهك و اجعلنى من أهل الاسعاد و الحظوه عندك، يا مجيب يا أرحم الراحمين. [صفحه ١١٣]

مناجاة المتوسلين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى ليس لى وسيله اليك الا- عواطف رأفتك، و لا- لى ذريعه اليك الا عوارف رحمتك، و شفاعه نبيك نبى الرحمه، و منقذ الأمه من الغمه، فاجعلهما لى سبباً الى نيل غفرانك، و صيرهما لى وصله الى الفوز برضوانك، و قد حل رجائى بحرم كرمك، و حط طمعى بفناء جودك، فحقق فيك أملى و اختتم بالخير عملى، و اجعلنى من صفوتك الذين أحللتهم بحبوحه جنتك، و بوأتهم دار كرامتك و أقررت أعينهم بالنظر اليك يوم لقائك، و أورثتهم منازل الصدق فى جوارك، يا من لا يفد الوافدون على أكرم منه، و لا يجد القاصدون أرحم منه يا خير من خلا به و حيد، و يا أعطف من أوى اليه
طريد

الى [صفحہ ۱۱۴] سعه عفوك مددت يدى، و بذيل كرمك أعلقت كفى، فلا تولنى الحرمان و لا تبلنى باخيه و الخسران، يا
سمع الدعاء يا أرحم الراحمين. [صفحہ ۱۱۵]

مناجاة المفتقرين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى كسرى لا يجبره الا لطفك و حنانك، و فقرى لا يغنيه الا عطفك و احسانك، و روعتى لا يسكنها
الا- أمانك، و ذلتى لا- يعزها الا سلطانك، و أمنتى لا يبلغنيها الا فضلك، و خلتى لا يسدها الا طولك، و حاجتى لا يقضيها
غيرك، و كرى لا- يفرجه سوى رحمتك، و ضررى لا يكشفه غير رأفتك، و غلتى لا يبردها إلا وصلك، و لوعتى لا يطفئها الا
لقاءك، و شوقى اليك لا يبله الا النظر الى وجهك، و قرارى لا يقر دون دنوى منك، و لهفتى لا يردها الا روحك، و سقمى لا
يشفيه الا- طبك، و غمى لا يزيله الا قربك، و جرحى لا يبرئه الا صفحك و رين قلبى لا يجلوه الا عفوك، و سواس صدرى لا
يزيحه الا- [صفحہ ۱۱۶] أمرك، فيا منتهى أمل الآملين، و يا غايه سؤل السائلين، و يا أقصى طلبه الطالبين، و يا أعلى رغبه
الراغبين، و يا ولى الصالحين، و يا أمان الخائفين، و يا مجيب دعوه المضطرين، و يا ذخر المعدمين، و يا كنز البائسين، و يا غياث
المستغيثين، و يا قاضى حوائج الفقراء و المساكين، و يا أكرم الأكرمين و يا أرحم الراحمين، لك تخضعى و سؤالى و اليك
تضرعى و ابتهالى، أسألك أن تنيلنى من روح رضوانك، و تديم على نعم امتنانك، و ها أنا بباب كرمك واقف، و لنفحات
برك متعرض، و بحبلك الشديد معتصم و بعروتك

الوثقى متمسك، الهى ارحم عبدك الذليل ذا اللسان الكيل و العمل القليل، و امنن عليه بطولك الجزيل، و اكنفه تحت ظلك
الظليل، يا كريم يا جميل يا أرحم الراحمين. [صفحه ١١٧]

مناجاة العارفين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى قصرت الألسن عن بلوغ ثنائك، كما يليق بجلالك، و عجرت العقول عن ادراك كنه جمالك، و
انحسرت الأبصار دون النظر الى سبحات وجهك، و لم تجعل للخلق طريقاً الى معرفتك، الا بالعجز عن معرفتك، الهى فاجعلنا
من الذين ترسخت أشجار الشوق اليك فى حدائق صدورهم، و أخذت لوعه محبتك بمجامع قلوبهم، فهم الى أوكار الأفكار
يأوون و فى رياض القرب و المكاشفه يرتعون، و من حياض المعجه بكأس الملاطفه يكرعون، و شرائع المصافاه يردون قد
كشفت الغطاء عن أبصارهم و أنجلت ظلمه الريب عن عقائدهم و ضمائرهم، و انتفت مخالجه الشك عن قلوبهم و سرائرهم، [
صفحه ١١٨] و انشرح بتحقيق المعرفه صدورهم، و علت لسبق السعاده فى الزهاده هممهم، و عذب فى معين المعامله شربهم،
و طاب فى مجلس الأنس سرهم، و أمن فى موطن المخافه سربهم، و اطمأنت بالرجوع الى رب الأرباب أنفسهم، و تيفنت بالفوز
و الفلاح أرواحهم، و قرت بالنظر الى محبوبهم أعينهم، و استقر بادراك السؤل و نيل المأمول قرارهم، و ربحت فى بيع الدنيا
بالآخره تجارتهم، الهى ما ألد خواطر الالهام بذكرك على القلوب، و ما أحلى المسير اليك بالأوهام فى مسالك الغيوب، و ما
أطيب طعم حبك و ما أعذب شرب قربك، فأعذنا من طردك و ابعادك و اجعلنا من أخص عارفيك و أصلح عبادك و
أصدق طائعيك، و أخلص عبادك يا عظيم يا جليل يا كريم يا منيل، برحمتك

مناجاة الذاكرين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى لو لا الواجب من قبول أمرك لنزهتك من ذكرى اياك على أن ذكرى لك بقدرى لا بقدرك، و ما عسى أن يبلغ مقدارى حتى أجعل محلاً لتقديسك، و من أعظم النعم علينا جريان ذكر على ألسنتنا، و اذنك لنا بدعائك و تنزيهك و تسيحك، الهى فألهمنا ذكرك فى الخلاء و الملاء و الليل و النهار، و الاعلان و الاسرار، و فى السراء و الضراء، و آنسنا بالذكر الخفى، و استعملنا بالعمل الزكى و السعى المرضى، و جازنا بالميزان الوفى، الهى بك هامت القلوب الوالهه، و على معرفتك جمعت العقول المتباينه، فلا تظمن القلوب الا بذكر، و لا تسكن النفوس الا عند رؤياك، أنت المسيح [صفحة ١٢٠] فى كل مكان، و المعبود فى كل زمان، و الموجود فى كل أوان، و المدعو بكل لسان، و المعظم فى كل جنان، و استغفرك من كل لذه بغير ذكرك، و من كل راحه بغير أنسك، و من كل سرور بغير قربك، و من كل شغل بغير طاعتك، الهى أنت قلت و قولك الحق: يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً و سبحوه بكرةً و أصيلاً، و قلت و قوك الحق: فاذكرونى أذكركم، فأمرتنا بذكرك و وعدتنا عليه أن تذكرونا تشریفاً لنا و تفخيماً و اعظماً، و ها نحن ذا كروك كما أمرتنا فأنجز لنا منا وعدتنا، يا ذاكر الذاكرين و يا أرحم الراحمين. [صفحة ١٢١]

مناجاة المعتصمين

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يا ملاذ اللائذين و يا معاذ العائذين، و يا منجى الهالكين و يا عاصم البائسين، و يا راحم المساكين و يا مجيب المضطرين، و يا كنز المفتقرين و يا جابر

المنكسرين، و يا مأوى المنقطعين، و يا ناصر المستضعفين، و يا مجير الخائفين، و يا مغيث المكروبين، و يا حصن اللاجئين، و ان لم أعد بعزتك فيمن أعوذ، و ان لم ألد بقدرتك فيمن ألوذ، و قد ألجأتني الذنوب الى التشبث بأذيال عفوك، و أحوجتني الخطايا الى استفتاح أبواب صفحك، و دعنتي الاساءه الى الاناخه بفناء عزك، و حملتني المخافه من نعمتك على التمسك بعروه عطفك، و ما حق من اعتصم بحبلك أن يخذل، و لا يليق بمن [صفحه ١٢٢] استجار بعزك أن يسلم أو يهمل، الهى فلا تخلنا من حمايتك و لا تعرنا من رعايتك، و ذدنا عن موارد الهلكه فانا بعينك و فى كنفك و لك، أسألك بأهل خاصتك من ملائكتك و الصالحين من بريتك، أن تجعل علينا واقيه تنجينا من الهلكات و تجنبنا من الآفات و تكننا من دواهي المصيبات، و أن تنزل علينا من سكينتك، و أن تغشى وجوهنا بأنوار محبتك، و أن تؤوينا الى شديد ركنك، و أن تحوينا فى أكناف عصمتك، برأفتك و رحمتك يا أرحم الراحمين. [صفحه ١٢٣]

مناجاة الزاهدين

بسم الله الرحمن الرحيم الهى اسكنتنا داراً حفرت لنا حفر مكرها، و علقتنا بأيدي المنايا فى حبال غدرها، فاليك نلتجى ء من مكائد خدعها و بك نعتصم من الاغترار بزخارف زينتها، فانها المهلكه طلابها المتلفه حلالها المحشوه بالآفات المشحونه بالنكبات، الهى فزهدنا فيها و سلمنا منها بتوفيقك و عصمتك، و انزع عنا جلايبت مخالفتك و تول أمورنا بحسن كفايتك، و أوفر مزيدنا من سعه رحمتك و اجمل صلاتنا من فيض مواهبك، و اغرس فى أفئدتنا أشجار محبتك، و أتمم لنا أنوار معرفتك، و أذقنا حلاوه عفوك و لذه مغفرتك،

و أقرر أعيننا يوم لقائك برؤيتك، [صفحة ١٢٤] و أخرج حب الدنيا من قلوبنا كما فعلت بالصالحين من صفوتك و الأبرار من خاصتك، برحمتك يا أرحم الراحمين، و يا أكرم الأكرمين. [صفحة ١٢٧]

رساله الحقوق للإمام زين العابدين

إشاره

هى رساله قيمه، تصلح أن تكون دستور المسلم، و هى برنامج متكامل لجميع أفراد المجتمع. اعلم رحمك الله أن الله عليك حقوقاً محيطه بك فى كل حركه تحركتها، أو سكنه سكنتها أو منزله نزلتها، أو جارحه قلبتها و آله تصرفت بها، بعضها أكبر من بعض. و أكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسه تبارك و تعالى من حقه الذى هو أصل الحقوق و منه تفرع. ثم أوجبه عليك لنفسك من قرنك الى قدمك على اختلاف جوارحك، فجعل لبصرك عليك حقاً و لسمعك عليك حقاً و للسانك عليك حقاً و ليدك عليك حقاً و لرجلك عليك حقاً و لبطنك عليك حقاً و لفرجك عليك حقاً، [صفحة ١٢٨] فهذه الجوارح السبع التى بها تكون الأفعال. ثم جعل عز وجل لأفعالك عليك حقوقاً، فجعل لصلاتك عليك حقاً، و لصومك عليك حقاً، و لصدقتك عليك حقاً، و لهديك عليك حقاً، و لأفعالك عليك حقاً، ثم تخرج الحقوق منك الى غيرك من ذوى الحقوق الواجبه عليك، و أوجبها عليك حقوق أئمتك ثم حقوق رعيتك ثم حقوق رحمك، فهذه حقوق يتشعب منها حقوق، فحقوق أئمتك ثلاثه أوجبها عليك: حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك، و كل سائس امام، و حقوق رعيتك ثلاثه أوجبها عليك حق رعيتك بالسلطان، ثم حق رعيتك بالعلم، فان الجاهل رعيه العالم، و حق رعيتك بالملك من الأزواج و ما ملكت من الأيمان. و حقوق رحمك كثيره

متصله بقدر اتصال الرحم فى القرابه، فواجبها عليك حق أمك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب و الأول فالأول، ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم حق مولاك الجاربه نعمتك عليه، ثم حق ذى المعرف و لديقك، ثم حق مؤذتك بالصلاه، ثم حق امامك فى صلاتك، ثم حق جليسك ثم حق جارك، ثم حق [صفحہ ۱۲۹] صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذى تطالبه، ثم حق غريمك الذى يطالبك، ثم حق خليطك، ثم حق خصمك المدعى عليك ثم حق خصمك الذى تدعى عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستصحك، ثم حق الناصح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءه بقول أو فعل أو مسره بذلك بقول أو فعل عن تعمد منه أو غير تعمد منه، ثم حق أهل ملتك عامه، ثم حق أهل الذمه، ثم الحقوق الجاربه بقدر علل الأحوال و تصرف الأسباب، فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه و وفقه و سدده.

حق الله

حق الله

فأما حق الله الأكبر عليك، فأن تعبده لا تشرك به شيئاً، فاذا فعلت ذلك باخلاص جعل الله لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا و الآخرة، و يحفظ لك ما تحب منهما. [صفحہ ۱۳۰]

حقوق الأعضاء

حق النفس

و أما حق نفسك عليك فأن تستوفيها فى طاعه الله، فتؤدى الى لسانك حقه، و الى سمعك حقه، و الى بصرك حقه، و الى يدك حقه، و الى رجلك حقه، و الى بطنك حقه، و الى فرجك حقه، و تستعين بالله على ذلك.

حق اللسان

و أما حق اللسان: فإكرامه عن الخنا، و تعويده الخير و ترك الفضول التى لا فائده لها، و البر بالناس و حسن القول فيهم، و حملة على الآداب، و اجمامه الا لموضع الحاجه و المنفعه للدين و الدنيا، و اعفاؤه من الفضول القليله الفائده التى لا يؤمن ضررها مع قله عائدتها، و بعد شاهد العقل و الدليل عليه، و تزيين العاقل بعقله حسن سيرته فى لسانه. و لا حول و لا قوه الا بالله. [صفحہ ۱۳۱]

حق السمع

و أما حق السمع فتزويده عن سماع الغيبه، و سماع ما لا يحل سماعه. و تزييه أن تجعله طريقاً الى قلبك الا لفوهه كريمه تحدث فى قلبك خيراً أو تكسب به خلقاً كريماً، فانه باب الكلام الى القلب، يؤدى اليه ضرور المعانى على ما فيها من خير أو شر، و لا قوه الا بالله.

حق البصر

و أما حق البصر فغضه عما لا يحل لك، و ترك ابتذاله الا لموضع عبره تستقبل بها بصرأ أو تستفيد بها علماً، فان البصر باب الاعتبار.

حق الرجل

و حق رجليك أن لا تمشى بهما الى ما لا يحل لك، ففيهما تقف على الصراط، فانظر أن لا يزلا بك فتتردى فى النار.

حق اليد

و حق يدك أن لا تبسطها لى ما لا يحل لك، فتنال بما [صفحه ١٣٢] تبسطها اليه من الله العقوبه فى الآجل، و من الناس اللائمه فى العاجل، و لا تقبضها عما افترض الله عليها، و لكن توقرها بقبضها عن كثير مما لا يحل لها و بسطها الى كثير مما ليس عليها، فاذا هى قد عقلت و شرفت فى العاجل، و وجب لها حسن الثواب من الله فى الآجل.

حق البطن

و حق بطنك أن لا- تجعله وعاءً لقليل من الحرام و لا- لكثير، و أن تقصد له فى الحلال، و لا- تخرجه من حد التقويه الى حد التهوين و ذهاب المرءه، فان الشبع المنتهى بصاحبه الى السكر مسخفه و مجهله و مذهبه للمرءه.

حق الفرج

و حق فرجك أن تحصنه عن الزنى، و حفظه عما لا يحل لك، و الاستعانه عليه بغض البصر، فانه من أعون الأعوان، و ضبطه اذا هم بالجوع و الظما، و كثره ذكر الموت و التهديد لنفسك بالله، و التخويف لها به. و بالله العصمه و التأييد و لا حول و لا قوه الا به. [صفحه ١٣٣]

حقوق الأفعال

حق الصلاه

فأما حق الصلاه: فأن تعلم أنها وفاده الى الله، و أنك قائم بها بين يدي الله فاذا علمت ذلك كنت خليقاً أن تقوم فيها مقام الدليل، الراغب، الرهب، و الخائف، الراجى، المسكين، المتضرع، المعظم من قام بين يديه بالكسون و الاطراق و خشوع الأطراف و لين الجناح، و حسن المناجاه له فى نفسه، و الطلب اليه فى فكاك رقبته التى أحاطت بها خطيئتك و استهلكتها ذنوبك، و لا قوه الا بالله.

حق الصوم

و حق الصوم ان تعلم أنه حجاب ضربه الله على لسانك و سمعك و بصرك و فرجك ليسترك به من النار، فان تركت الصوم

خرقت ستر الله عليك. و هكذا جاء في الحديث: الصوم جنه من النار، فان سكنت أطرافك في حجبتها رجوت أن تكون محجوباً، و ان أنت تركتها تضطرب في حجابها [صفحه ١٣٤] و ترفع جنبات الحجاب، فتطلع الى ما ليس لها بالنظره الداعيه للشهوه و القوه الخارجه عن حد التقيه لله، لم تأمن أن تخرق الحجاب و تخرج منه.

حق الحج

و حق الحج أن تعلم أنه وفاده الى ربك، و فرار اليه من ذنوبك، و به قبول توبتك، و قضاء الفرض الذي أوجه الله عليك.

حق الصدقه

و حق الصدقه أن تعلم أنه ذخرك عند ربك عز وجل، و وديعتك التي لا تحتاج الى الاشهاد عليها، فاذا علمت ذلك كنت بما استودعته سراً أوثق بما استودعته علانيه، و تعلم أنها تدفع البلايا و الأسقام عنك في الدنيا، و تدفع عنك النار في الآخرة، ثم لم تمتن بها على أحد لأنها لك، فاذا امتننت بها لم تأمن أن تكون بها مثل تهجين حالك منها الى ما مننت بها عليه، لأن في ذلك دليلاً على أنك لم ترد نفسك بها، و لو أردت نفسك بها لم تمتن بها على أحد. [صفحه ١٣٥]

حق الهدى

و أما حق الهدى: فأن تخلص به الاراده الى ربك و التعرض لرحمته و قبوله، و لا تريد عيون الناظرين دونه، فاذا كنت كذلك لم تكن متكلفاً و لا متصنعاً، و كنت انما تقصد الى الله. و اعلم أن الله يراد باليسير و لا يراد بالعسير. كما أردا بخلقه التيسير و لم يرد بهم التعسير. و كذلك التذلل أولى بك من (التدهقن) لأن الكلفه و المؤنه في (المتدهقنين) فأما التذلل و التمسكن فلا كلفه فيهما و لا مؤنه عليهما، لأنهما الخلقه، و هما موجودان في الطبيعه. و لا قوه الا بالله.

حقوق الأئمه

حق السلطان

و حق السلطان أن تعلم أنك جعلت له فتنه. و أنه مبتلى فيك بما جعله عز وجل له من السلطان، و أن تخلص له في النصيحه، و أن لا تماحكه، و قد بسطت يده عليك فتكون سب هلاك نفسك و هلاكه. و تذلل و تلتطف لاعطائه من الرضا [صفحه ١٣٦] ما يكفه عنك و لا- يضر بدينك. و تستعين عليه في ذلك بالله. و لا تعازره و لا تعانده، فانك ان فعلت ذلك عققته و عقت نفسك، فعرضتها لمكروه و عرضته للهلكه فيك، و كنت خليقاً أن تكون معيناً له على نفسك و شريكاً له فيما أتى اليك من سوء. و لا قوه الا بالله.

حق المعلم

و حق سائسك بالمعلم، التعظيم له، و التوفير لمجلسه و حسن الاستماع اليه و الاقبال عليه، و أن لا ترفع عليه صوتك و لا تجيب أحداً يسأله عن شىء يكون هو الذى يجيب، و لا تحدث في مجلسه أحداً، و لا تغتاب عنده أحداً، و أن تدفع عنه اذا ذكر عندك بسوء، و أن تستر عيوبه و تظهر مناقبه، و لا تجالس عدوه، و لا تعادى له ولياً، فاذا فعلت ذلك شهدت لك ملائكه الله

بأنك قصدته و تعلمت علمه لله عز وجل لا للناس.

حق المالك

و أما حق سائسك بالملك فنحو من سائسك بالسلطان، الا أن هذا يملك ما لا يملكه ذاك، تلزمك طاعته فيما دق [صفحہ ۱۳۷] و جل منك، الا- أن يخرجك من وجوب حق الله، و يحول بينك و بين حقه و حقوق الخلق فاذا قضيته رجعت الى حقه فتشاغلت به. و لا قوه الا بالله.

حقوق الرعيه

حق الرعيه

و حق رعيتك بالسلطان أن تعلم أنهم صاروا رعيتك لضعفهم و قوتك، فيجب أن تعدل فيهم و تكون لهم كالوالد الرحيم، و تغفر لهم جهلهم و لا تعاجلهم بالعقوبه و تشكر الله على ما آتاك من القوه عليهم.

حق الرعيه بالعلم

و أما حق رعيتك بالعلم: فان تعلم أن الله قد جعلك لهم خازناً فيما آتاك من العلم، و ولاك من خزانه الحكمة، فان أحسنت فيما ولاك الله من ذلك و قمت به لهم مقام الخازن الشفيق الناصح لمولاه في عبيده، الصابر المحتسب، الذي اذا رأى ذا حاجه أخرج له من الأموال التي في يديه، كنت [صفحہ ۱۳۸] راشداً، و كنت لذلك آملاً معتقداً، و الا كنت له خائناً و لخلقه ظالماً (و كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم و بهاءه و يسقط من القلوب محللك).

حق الزوجه

و حق الزوجه أن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً و أنساً، و تعلم أن ذلك نعمه من الله تعالى عليك فتكرمها و ترفق بها، و ان كان حقك عليه أوجب فان لها عليك أن ترحمها لأنها أسيرك، و تطعمها و تكسوها؛ فاذا جهلت عفوت عنها.

حق المملوك

و حق مملوكك أن تعلم أنه خلق ربك، و ابن أبيك و أمك و لحمك و دمك، لم تملكه لأنك صنعته دون الله تعالى، و لا خلقت شيئاً من جوارحه و لا- أخرجت له رزقاً، و لكن الله عز وجل كفاك ذلك ثم سخره لك، و ائتمنك عليه و استودعك اياه، ليحفظ لك ما تأتية من الخير اليه، فأحسن اليه كما أحسن الله اليك، و ان كرهته استبدلت به و لم تعذب خلق الله عز وجل.

[صفحہ ۱۳۹]

حقوق الرحم

حق الأم

فحق أمك أن تعلم أنها حملتك حيث لا يحمل أحد و أطعمتك من ثمره قلبها ما لا يطعم أحد أحداً، و أنها وقتك بسمعها و بصرها، و يدها و رجلها، و شعرها و بشرها. و جميع جوارحها، مستبشرة فرحه، محتملة لما فيه مكروها و ألمها و ثقلها و غمها، حتى دفعته عنها عنك يد القدرة و أخرجتك الى الأرض، فرضيت أن تشبع و تجوع هي، و تكسوك و تعري، و تروييك و تظمي، و تظلك و تضحى، و تنعمك ببوسها و تلذذك بالنوم بأرقها، و كان بطنها لك وعاء، و حبرها لك حواء، و ثديها لك سقاء، و نفسها لك وقاء تباشر حر الدنيا و بردها لك و دونك. فتشكرها على قدر ذلك، و لا تقدر عليه الا بعون الله و توفيقه.

حق الاب

و حق أبيك أن تعلم أنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك ما يعجبك فأعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، [صفحة ١٤٠] فاحمدالله و شكره على قدر ذلك. و لا قوه الا بالله.

حق الولد

و حق ولدك أن تعلم أنه منك و مضاف اليك، في عاجل الدنيا بخيره و شره، و أنك مسؤول عما وليته من حسن الأدب و الدلالة على ربه عز وجل، و المعونه له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الاحسان الي، ه معاقب على الاساءه اليه.

حق الأخ

و أما حق أخيك: فتعلم أنه يدك التي تبسطها، و ظهرك الذي تلتجى به اليه، و عزك الذي تعتمد عليه، و قوتك التي تصول بها، فلا تتخذ سلاحاً على معصيه الله، و لا عدوً لظلم بحق الله، و لا تدع نصرته على نفسه، و معونته على عدوه، و الحول بينه و بين شياطينه، و تأديه النصيحة اليه، و الاقبال عليه في الله، فان انقاد لربه و أحسن الاجابه له؛ و الا فيكن الله آثر عندك و أكرم عليك منه. [صفحة ١٤١]

حقوق الناس

حق المنعم بالولاء

و أما حق المنعم عليك بالولاء، فأن تعلم أنه أنفق فيك ماله، و أخرجك من ذل الرق و وحشته الى عز الحريه و أنسها، فاطلقك من أسر الملكه، و فك عنك حلق العبوديه، و أوجدك رائحه العز، و أخرجك من سجن القهر، و دفع عنك العسر، و بسط لك لسان الانصاف، و أباحك الدنيا كلها، فملكك نفسك، و حل أسرك، و فرغك لعباده ربك، و احتمال بذلك التقصير في ماله. فتعلم أنه أولى الخلق بك بعد أولى رحمك في حياتك و موتك، و أحق الخلق بنصرك و معونتك، و مكاتفتك في ذات الله، فلا تؤثر عليه نفسك ما احتاج اليك.

حق المولى الجاربه عليه نعمتك

و أما حق مولاك الجاربه عليه نعمتك، فأن تعلم أن الله جعلك حاميه عليه و واقيه و ناصرأً و معقلاً، و جعله لك وسيلهً و سبباً

بينه؛ فبالحرى أن يحجبك عن النار فيكون في [صفحہ ۱۴۲] ذلك ثواب منه في الآجل، و يحكم لك بميراثه في العاجل اذا لم يكن له رحم، مكافاه لما أنفقته من مالک عليه و قمت به من حقه بعد انفاق مالک، فان لم تخفه خيف عليك أن لا يطيب لك ميراثه. و لا قوه الا بالله.

حق ذی المعروف

و أما حق ذی المعروف عليك، فأن تشكره و تذكر معروفه و تنشر له مقاله الحسنه، و تخلص له الدعاء فيما بينك و بين الله سبحانه، فانك اذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سراً و علانيه. ثم ان أمکن مكافاته يوماً كافاته، و الا كنت مرصداً له موطناً نفسك عليها.

حق المؤذن

و أما حق المؤذن: فأن تعلم أنه مذكر كبريك عز وجل، و داع الى حظك، و عونك على قضاء فرض الله عليك، فاشكره على ذلك شكر كالمحسن اليك.

حق الامام

و أما حق امامك في صلاتك، فأن تعلم. نه تقلد السفاره [صفحہ ۱۴۳] فيما بينك و بين ربك عز وجل، و تكلم عنك و لم تتكلم عنه، و دعا لك و لم تدع له، و طلب و كفاك هول المقام بين يدي الله عز وجل، فان كان نقص كان عليه دونك، و ان كان تمام كنت شريكه، و لم يكن له عليك فضل، فوقي نفسك بنفسه و صلاتك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك.

حق الجليس

و حق جليسك أن تلين له جانبك، و تنصفه في مجاراه اللفظ و لا تقوم من مجلسك الا باذنه، و من تجلس اليه يجوز له القيام عنك بغير اذنك، و تنسى زلاته و تحفظ خيراته، و لا تسمعه الا خيراً.

حق الجار

و حق جارك حفظه غائباً، و اكرامه شاهداً، و نصرته اذا كان مظلوماً، و لا تتبع له عوره، فان علمت عليه سوءاً سترته عليه، و ان علمت أنه يقبل نصيحتك نصحته فيما بينك و بينه، و لا تسلمه عند شدايده، و تقبل عثراته و تغفر ذنبه، و تعاشره معاشره كريمه، و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك، و لا [صفحہ ۱۴۴] تخرج أن تكون مسلماً له، ترد عنه لسان الشتمه و تبطل فيه كيد حامل النصيحه، و لا حول و لا قوه الا بالله.

حق الصاحب

و حق الصاحب: أن تصحبه بالفضل و الانصاف، و تكرمه كما يكرمك، و لا تدعه يسبق الي مكرمه، فان سبق كافيته. و توده كما يودك، و تزجره عما يهتم به من معصيته، و كن عليه رحمه و لا تكن عليه عذاباً. و لا قوه الا بالله.

حق الشريك

و حق الشريك: فان غاب كفيته، و ان حضر رعيته، و لا تحكم دون حكمه، و لا تعمل برأيك دون مناظرته، و تحفظ عليه ماله، و لا تخنه فيما عز أو هان من أمره، فان يد الله تبارك و تعالى على الشريكين مالم يتخاونا، و لا قوه الا بالله.

حق المال

و حق المال فأن لا تأخذه الا من حله، و لا تنفقه الا فى وجهه، و لا تحرفه عن مواضعه، و لا تصرفه عن حقائقه، و لا تجعله اذا كان من الله الا اليه، و سبباً الى الله، و لا تؤثر به على [صفحه ١٤٥] نفسك من لا يحمذك، فاعمل به بطاعه ربك، و لا تبخل به فتبوء بالحسره و الندامه مع التبعه. و لا قوه الا بالله.

حق الغريم

و حق غريمك الذى يطالبك، فان كنت موسراً أعطيته، و لم تردده و تمطله، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «مطل الغنى ظلم». و ان كنت معسراً أرضيته بحسن القول، و طلبت اليه طلباً جميلاً، و رددته عن نفسك رداً لطيفاً، و لم تجمع عليه ذهاب ماله و سوء معاملته، فان ذلك لوم و لا قوه الا بالله.

حق الخليط

و حق الخليط أن لا- تغره و لا- تغشه و لا- تخدعه، و تتقى الله تبارك و تعالى فى أمره. و لا- تكذبه و لا- تغفله، و لا تعمل فى انتقاصه عمل العدو الذى لا يبقى على صاحبه، و ان اطمأن اليك استقصيت له على نفسك، و علمت أن غبن المسترسل ربا.

حق المدعى

و حق الخصم المدعى عليك، فان كان ما يدعى عليك [صفحه ١٤٦] حقاً كنت شاهده على نفسك و لم تظلمه و أوفيته حقه، و ان كان ما يدعى باطلاً رفقت به، و لم تأت فى أمره، و لا قوه الا بالله.

حق المدعى عليه

و أما حق خصمك الذى تدعى عليه، ان كنت محقاً فى دعواك أجملت مقاولته و لم تجحد حقه. و ان كنت مبطلاً فى دعواك اتقيت الله عز وجل و تبت اليه و تركت الدعوى. فان للدعوى غلظة فى سماع المدعى عليه، و قصدت قصد حجتك بالرفق، و أمهل المهله، و أبين البيان، و ألطف اللطف، و لم تشاغل عن حجتك بمنازعته بالقييل و القال، فتذهب عنك حجتك؛ و لا يكون لك فى ذلك درك.

حق المستشار

أما حق المستشار ان علمت له رأياً حسناً أشرت عليه بما تعلم أنك لو كنت مكانه عملت به، و ليكن منك فى رحمه و لين، فان اللين يونس الوحشه، و ان الغلظه توحش موضع الأانس، و ان لم يحضرك له رأى و عرفت له من تثق برأيه [صفحه ١٤٧] و

ترضى به لنفسك دلتته عليه، و أرشدته اليه فكنت لم تاله خيراً، و لم تدخره نصحاً، و لا قوه الا بالله.

حق المشير

و حق المشير عليك أن لا تتهمه فيما لا يوافقك من رأيه اذا أشار عليك، فانما هي الآراء و تصرف الناس فيها و اختلافهم، فكن عليه فى رأيه بالخيار اذا أتهمت رأيه، فأما تهمة فلا تجوز لك اذا كان عندك من يستحق المشاوره، و لا تدع شكره على ما بدا لك من اشخاص رأيه و حسن وجه مشورته، فاذا وافقك حمدت الله و قبلت ذلك من أخيك بالشكر و الارصاد بالمكافأه فى مثلها ان فزع اليك، و لا قوه الا بالله.

حق المستنصح

و حق المستنصح أن تؤدى اليه النصيحة، و ليكن مذهبك الرحمه له و الرفق به و تكلمه من الكلام بما يطيقه عقله، فان لكل عقل طبقه من الكلام يعرفه و يجتنبه. [صفحه ١٤٨]

حق الناصح

و حق الناصح أن تلين له حناحك، و تصغى اليه بسمعك، فان أتى بالصواب حمدت الله عز وجل، و ان لم يوفق رحمته و لم تتهمه، و علمت أنه أخطا، و لم تؤاخذه بذلك الا أن يكون مستحقاً للتهمة، فلا تعباً بشىء من أمره على حال، و لا قوه الا بالله.

حق الكبير

و حق الكبير توقيره لسنه، و اجلاله فى الاسلام قبلك، و ترك مقابلته عند الخصام، و لا تسبقه الى طريق، و لا تتقدمه، و لا تستجهله؛ و ان جهل عليك احتملته و أكرمه لحق الاسلام و حرمة، فانما هي حق السن بقدر الاسلام، و لا قوه الا بالله.

حق الصغير

و حق الصغير رحمته فى تعليمه، و العفو عنه و الستر عليه، و الرفق به، و المعونه له. و الستر على جرائمه فانه سبب للتوبه، و المداراه له، و ترك مماحكته، فان ذلك أدنى لرشده. [صفحه ١٤٩]

حق السائل والمسؤول

و حق السائل: اعطاؤه على قدر حاجته، و الدعاء له فيما نزل به، و المعاونه له على طلبته، و ان شككت فى صدقه و سبقت اليه التهمه و لم تعزم على ذلك، لم تأمن أن يكون من كيد الشيطان، أراد أن يصدك عن حظك و يحول بينك و بين التقرب الى ربك، تركته بستره ورددته رداً جميلاً و ان غلبت نفسك فى أمره و أعطيته على ما عرض فى نفسك منه. فان ذلك من عزم الأمور.

حق المسؤول

و أما حق المسؤول فحقه ان أعطى قبل منه ما أعطى بالشكر له، و المعرفه لفضله، و طلب وجه العذر فى منعه و أحسن به الظن، و أعلم أنه ان منع فما له منع، و أن ليس التثريب فى ماله، و ان كان ظالماً فان الانسان لظلوم كفار.

حق من سرک

و حق من سرک لله تعالى أن تحمد الله عز وجل أولاً ثم تشكره على ذلك بقدره فى موضع الجزاء، و كافأته على فضل [صفحة ١٥٠] الابتداء، و أرصدت له المكافأه ان لم تعمدها لك، و ان لم يكن تعمدتها حمدت الله أولاً ثم شكرته، و علمت أنه منه توحدك بها، و أحببت هذا اذا كان سبباً من أسباب نعم الله عليك، و ترجو بعد ذلك خيراً، فان أسباب النعم بركه حيثما كانت.

حق من أساء القضاء

و أما حق من ساء ك القضاء على يديه بقول أو فعل، فان كان تعمدتها كان العفو أولى بك لما فيه له من القمع و حسن الأدب مع كثير أمثاله من الخلق، فان الله يقول: (و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) - الى قوله -: (لمن عزم الأمور) [الشورى: ٤١ و ٤٣] و قال عز وجل (و ان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير للصابرين [النحل: ١٢٦] هذا فى العمد فان لم يكن عمداً لم تظلمه بتعمد الانتصار منه؛ فتكون قد كافأته فى تعمد على خطأ، و رفقت به ورددته بالطف ما تقدر عليه، و لا قوه الا بالله.

حق أهل المله

و حق أهل ملتك اضمار السلامه و الرحمه لهم، و الرفق [صفحة ١٥١] بمسيئهم، و تألفهم واستصلاحهم، و شكر محسنهم و كف الأذى عنهم، و تحب لهم ما تحب لنفسك، و تكره لهم ما تكره لنفسك، فعمهم جميعاً بدعوتك و انصرهم جميعاً بنصرتك و أنزلهم جميعاً منازلهم، كبيرهم بمزله الوالد و صغيرهم بمزله الولد، و أوسطهم بمزله الأخ. (فمن أتاك تعاهدته بلطف و رحمه)، وصل أخاك بما يجب للأخ على أخيه.

حق أهل الذمه

و أما حق أهل الذمه: أن تقبل منهم ما قبل الله عز وجل منهم، و لا تظلمهم ما وفوا الله عز وجل بعهدده، و كفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهدده، و تكلمهم اليهم فيما طلبوا من أنفسهم، و تحكم فيهم بما حكم الله به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معاملته، و ليكن بينك و بين ظلمهم من رعايه ذمه الله و الوفاء بعهدده و عهد رسوله حائل، فانه بلغنا أنه قال: «من ظلم معاهداً كنت خصمه» فاتقل الله، و لا حول و لا قوه الا بالله. [صفحة ١٥٢]

مدائح الامام زين العابدين

الشعر هو الطريقه الفضلى للتعبير عما تجيش به النفس من أحاسيس و مشاعر، و ما تصبو اليه من رؤى و تطلعات؛ و لعل اشتقاق لفظه الشعر يعود الى الشعور الذى هو الاحساس...، و الشعر فيما مضى من العصور المتقدمه كان وسيله الاعلام الوحيدة،

استخدمها فيمن استخدمها الولاه و الأمراء و الخلفاء، فسارعوا إلى استقطاب المبدعين من الشعراء واغداق الأموال و العطايا و الصلات عليهم لتحسين صورهم أمام المجتمع عبر المدائح المطوله... غير أن الشاعر هو الذي يبقى باحثاً عن الجمال ليصفه، و عن الفضائل ليشيد بأصحابها، الشاعر الحق هو من يتدافع الشعر على لسانه حينما يتأثر بمشهد ما أو بفضائل و شمائل شخص ما... [صفحه ١٥٣] فعلى هذا الأساس، ليس غريباً أن نرى في تراثنا الأدبي - في العصور المتقدمه - الكثير من الشعراء الكبار يتدافعون لمديح آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و دونما مقابل، و انما تأثراً بفضائلهم و شمائلهم، و على النقيض من ذلك، اذ ربما تعرضوا للسجن و القتل و التشريد

بسبب شعرهم فى آل البيت عليهم السلام... و أمر آخر نلحظه فى مدائح آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، أنها غنيه بالمعاني الدفاقه، ذلك أنهم أساس الهدى و الايمان، و معدن الجود و الكرم، و أهل الفضائل و الشمائل الساميه. يستمع المأمون الى أبيات لدعبل بن على الخزاعى فى مديح ال محمد عليهم السلام، فيعجب بها أيما اعجاب، ثم يستطرد و يقول: انه وجد مقالاً فقال [٩٦]، أى أنه وجد فضائل و شمائل تستحق النظم، فقال فيها هذا الشعر الذى ما كان ليكون ذا روعه و بهاء لو لم يكن المعنيون به أهل المكارم و الصفات النبيله، و قد نظم هذا المعنى المتنبي فى مديح سيف الدوله الحمدانى حيث يقول: لك الحمد فى الدر الذى لى لفظه فانك معطيه و انى ناظم [صفحه ١٥٤] و قيل للفرزدق لقد أحسن الكميت فى قصائده الهاشميات، فقال: وجد آجراً فينى. [٩٧]. و الامام زين العابدين عليه السلام هو غصن من دوحه النبوه، و فرع من شجره الرساله؛ و عالم آل محمد، و امام عدل من أئمتهم، لذا تبارى الشعراء فى مديحه عليه السلام. و نذكر فى هذا الاطار قصيده الفرزدق [٩٨] الشهيره التى ارتجلها بمحضر ولى العهد الأموى، فى الحرم المكى، و فى أيام الحج... و الحادثه يرويها جل من أرخ لتلك الفتره، و معظم من كتب عن الأدب فى تلك المرحله التاريخيه. يروى المؤرخون أنه لما حج هشام بن عبد الملك - ولى العهد الأموى؛ و قد أصبح الخليفه فيما بعد - طاف و جهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه فلم يقدر لكثيره الزحام، رغم كثره أعوانه و حرسه، فنصب له منبر و

جلس عليه ينظر الى الناس، وقد حف به جماعه من أعيان الشام، فبينما هم [صفحه ١٥٥] كذلك اذ أقبل الامام زين العابدين عليه السلام تحفه أنوار الامامه، و تعلوه هيبه القداسه، فطاف بالبيت، و لما انتهى الى الحجر الأسود تنحى له الناس هيبه و اجلالاً حيث استلمه؛ فذهل الشاميون من ذلك و قال أحدهم لهشام: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبه؟؛ فقال هشام: لا أعرفه، و ذلك مخافه أن يرغب فيه أهل الشام، و كان الفرزدق قد استمع الى السؤال و الاجابه، فقال: و لكن أنا أعرفه، ثم اندفع مرتجلاً قصيدته العصماء: يا سائلى أين حل الجود و الكرم عندى جواب اذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم ... الى آخر القصيده. فغضب هشام أشد الغضب، و قال للفرزدق: ألا- قلت فينا مثلها؟ فقال الفرزدق: هات جداً كجده و أباً كأبيه و أما كأمه حتى أقول فيكم مثلها؛ فحبسه بعسفان - بين مكه و المدينه - فجعل الفرزدق - يهجو هشاماً و هو فى السجن، فخاف هشام لسانه و أطلقه. و القصيده هي: [صفحه ١٥٦] هذا الذى تعرف البطحاء و طأته و البيت يعرفه و الحل و الحرم [٩٩]. هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم اذا رأته قريش قال قائلها: الى مكارم هذا ينتهى الكرم يمنى الى ذروه العز التى قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم [١٠٠] . فى كفه خيزران ريحه عقب من كف ارووع فى عرينه شمم [١٠١]. يغضى حياء و يغضى من

مهابته فما يكلم الا حين يبتسم [١٠٢]. ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم [١٠٣]. [صفحه ١٥٧]
مشتقه من رسول الله نبعت طابت عناصره و الخيم و الشيم [١٠٤]. هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله
شرفه قدماً و عظمه جرى بذلك له فى لوحه القلم فليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم [١٠٥]. كلتا
يديه غياث عم نفعهما تستوكفان و لا يعرفهما عدم [١٠٦]. سهل الخليقه لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق و الشيم [١٠٧]
. حمال ائقال اقوام اذا فدحوا حلوا الشمائل تحلو عنده نعم [١٠٨]. ما قل لا قط الا فى تشهده لو لا التشهد كانت لاءه نعم [١٠٩]
. لا يخلف الوعد مأمون نقييته رحب الفناء أريب حين يعترم [صفحه ١٥٨] عم البريه بالاحسان فانقشعت عنها الغيايه و الأملاق و
العدم من معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قريبهم منجى و معتصم ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض
قيل هم لا- يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا هم الغيوث اذا ما أزمه أزمته و الأسد أسد الشرى و البأس
محتدم [١١٠]. لا ينقص العسر بسطاً من أكفهم سيات ذلك ان اثروا و ان عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم من كل بدء و مختوم
به الكلم يأبى لهم أن يحل الظم ساحتهم خيم كريم و أيد بالندى هضم أى الخلائق ليست فى رقابهم لأوليه هذا أوله نعم من
يعرف الله يعرف أوليه ذا و الدين من

بيت هذا ناله الأمم [١١١].

پاورقی

[١] اقتبسنا هذا القصص عن كتاب: أئتمنا، ج ١، تأليف علي محمد علي دخيل، دار المرتضى بيروت.

[٢] اسعاف الراغبين ٢٠٨.

[٣] صفه الصفوه ٢ / ٥٥.

[٤] المناقب ٢ / ٢٥٥.

[٥] كشف الغمه: ١٩٨.

[٦] الخميصة: كساء اسود.

[٧] صفها الصفوه: ٢ / ٥٦.

[٨] مطالب السؤل: ٢ / ٤٨.

[٩] أعيان الشعيه: ٤ ق ١ / ٤٤٨.

[١٠] مروان بن الحكم: من رجال الأمويين، و من ألد أعداء أهل البيت عليهم السلام ومناوئهم، كان من مؤججى حرب الجمل، وقد عفى عنه الامام على عليه السلام حينما قبض عليه، غير أنه استمر على منواله فى العداء لآل البيت.

[١١] الامام زين العابدين، تأليف: احمد فهمى محمد، ص: ٤٩.

[١٢] اصول الكافى: ١ / ٤٦٧.

[١٣] كشف الغمه: ٢٠٢.

[١٤] كشف الغمه: ٢٠٢.

[١٥] موسوعه الأعيان: ٤ / ٤١٧.

[١٦] صفها الصفوه: ٢ / ٥٣. كشف الغمه: ١٩٨.

[١٧] المناقب ٢ / ٢٦٢. بحار الانوار: ١١ / ٢٧.

- [١٨] كشف الغمه: ٢٠٦.
- [١٩] بحار الأنوار: ١١ / ٢١.
- [٢٠] بحار الأنوار: ١١ / ٢٠.
- [٢١] تذكره الخواص: ١٨٤.
- [٢٢] موسوعه الأعيان: ٤ ق ١ / ٤٦٤.
- [٢٣] أصول الكافي، ١ / ٤٦٨.
- [٢٤] الخصال: ٥١٧.
- [٢٥] بحار الأنوار: ١١ / ٢٩ و ٢٢.
- [٢٦] بحار الأنوار: ١١ / ٢٦.
- [٢٧] موسوعه الأعيان ٤ / ٤٦٤، بحار الأنوار: ١١ / ٢٠.
- [٢٨] الامام زين العابدين تأليف احمد فهمى محمد ص ٦٤.
- [٢٩] موسوعه الأعيان: ٤ / ٤٦٨.
- [٣٠] رواه الكليني في الكافي ج ٢ ص ١٢٩.
- [٣١] سوره الحديد؛ الآيه: ٢٣.
- [٣٢] أنضيتم الدابه: أهزلتموها بالأسفار.
- [٣٣] سوره ابراهيم؛ الآيه: ٣٤.
- [٣٤] تحف العقول: ٢٠٢.
- [٣٥] موسوعه الأعيان: ٤ / ٦٣٧.
- [٣٦] أئمتنا: ١ / ٢٧٩ عن أعيان الشيعه ٤ ق ١ / ٤٣٣.
- [٣٧] أئمتنا: ١ / ٢٨١ عن زين العابدين للمقرم ٣٦٠.

[٣٨] التدمير: الأهلاك.

[٣٩] سورة الأعراف؛ الآية ٢٠١.

[٤٠] سورة النحل؛ الآيتان: ٤٥ - ٤٦.

[٤١] سورة

الأنبياء: الآيات: ١١ - ١٤.

[٤٢] سورة يونس؛ الآية: ٢٥.

[٤٣] سورة هود؛ الآية: ١١٣.

[٤٤] تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: ١٨٠.

[٤٥] سورة فاطر؛ الآية: ٢٥.

[٤٦] تحف العقول عن آل الرسول: ١٨٢.

[٤٧] الأهبه: الاستعداد.

[٤٨] الحين: الأجل.

[٤٩] سورة المؤمنون؛ الآيتان: ٩٩ - ١٠٠.

[٥٠] المكروور الى الدنيا: أى الراجع الى الدنيا بعد رحيله عنها.

[٥١] البيات: الحالة المفاجئه فى جوف الليل، و الرقاد: النوم.

[٥٢] سورة ابراهيم: ٤١.

[٥٣] تضمير الخيل: ربطها و علفها و اعدادها فى الميدان و تهيئتها للسباق.

[٥٤] سورة الأنبياء، الآية: ٩٤.

[٥٥] سورة التغابن؛ الآية: ١٥.

[٥٦] سورة الحديد؛ الآيتان: ٢٠ - ٢١.

[٥٧] سورة الحشر؛ الآيتان: ١٨ - ١٩.

[٥٨] سورة البلد؛ الآيات: ٨ - ٩ - ١٠.

[٥٩] تحف العقول: ١٩٥.

[٦٠] أئمتنا ١ / ٢٨٢؛ عن زين العابدين للمقرم: ١٤١.

[٦١] أئمتنا ١ / ٢٨٣؛ عن الاحتجاج ٢ / ٥٢.

[٦٢] الظعن: السفر، الرحيل؛ الثواء: المقامه و البقاء.

[٦٣] تغدو: تخرج فجرًا، الرواح: الوقت من زوال الشمس الى الليل.

[٦٤] توانى: تباطأ.

[٦٥] الخل: الصديق.

[٦٦] الصماخ: الأذن.

[٦٧] ألفتك: وجدتك، سلس: سهل.

[٦٨] السرايا: قطع الجيش؛ الصوافن: جمع صافين: الخيل القائمه على ثلاث قوائم و قد أقامت الرابعه على طرف الحافر؛ و العشار: النوق التى أتى عليها من الحمل عشره أشهر.

[٦٩] القرن: الكفو فى الشجاعه، و الزعامه.

[٧٠] البوار: الهلاك.

[٧١] العرف: المعروف.

[٧٢] القذال: مؤخر الرأس.

[٧٣] الدساكر (جمع دسكره: القريه العظيمه).

[٧٤] عنا (خضع و ذل).

[٧٥] أبلس (سكت غما).

[٧٦] وفاز: (سفر).

[٧٧] تعريج: (اقامه).

[٧٨] السبخات (جمع سبخه و هى الأرض ذات الملح).

[٧٩] اللحاظ: (مؤخر العين).

[٨٠] الشواظ (اللهب، و المرداد به نار جهنم).

[٨١] جموح (يقال فرس جموح أى سريع).

[٨٢] الراسيات (الشواهق) (الجبال المرتفعه).

[٨٣] الوأى (الوعد).

[٨٤] النأى (البعء).

[٨٥] سوره ابراهيم؛ الآيه: ٧.

[٨٦] سوره آل عمران؛ الآيه: ١٨٧.

[٨٧] سوره الأعراف؛ الآيه:

[٨٨] تعبيرك (تقبیح فعلك عليك).

[٨٩] عزب (بعد و خفى).

[٩٠] سورة الذاريات؛ الآيه: ٥٥.

[٩١] غضب غضباً (انشقت أذنه، و فى الحديث نهى أن يضحى بالأعضب القرن).

[٩٢] الأسمال: الثياب الباليه و المراد مدى فقرهم.

[٩٣] المأفون: الناقص العقل.

[٩٤] سورة مريم؛ الآيه: ٥٩.

[٩٥] تحف العقول: ١٩٨.

[٩٦] نسمة السحر بذكر من تشيع و شعر: ٢ / ١٠٦.

[٩٧] شعراء الهاشميين: ١٨.

[٩٨] الفرزدق: من كبار شعراء العربيه، قيل فيه انه أشعر الناس، و قيل فيه: لولا شعره لذهب ثلث لغه العرب.

[٩٩] البطحاء: الأرض المستويه. و المراد: بطحاء مكه.]

[١٠٠] ركن الحطيم: هو ما بين الركن الذى فيه الحجر الأسود، و بين الباب، سمي حطيماً لأن الناس يزدحمون فيه على الدعاء و يحطم بعضهم بعضا.

[١٠١] عقب - الطيب عبقا: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه. الأروع - من الرجال: من يعجبك حسنه. و العرنين: ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم. و عرائن القوم: ساداتهم و أشرفهم. و يقال: هم شم العرائن: أعزه أباه. و الشمم: ارتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه، و اشراف الأرنبه قليلاً.

[١٠٢] يغضى: يسكت و يصبر. و يغضى من مهابته: ادناء الجفون بعضها من بعض. و المراد: يعتري الناظر اليه ذلك هيبه له و اجلالاً.

[١٠٣] ينجاب: يتعد. و القتم: الغبار الأسود.

[١٠٤] نبعته: المنيع: مخرج الماء ونحوه، ويقال: هو من نبعه كريمه، ماجد الأصل. والخيم: السجيه و الطبعه. و الشيم - شيمه:
الغريزه و الطبعه و الجليه التى خلق الإنسان عليها...

[١٠٥] بضائره: لا يضره و لا ينقص ذلك من مكانته.

[١٠٦] الغياث: الاعانه و النصره. و وكف الماء: سال و قطر. و لا يعرفهما: لا يصيبهما.

[١٠٧] بوادر - جمع بادره: ما يبدر من رجل عند غضبه من

خطأ، يقال: فلان لا تخشى بوادره: كناية عن حلمه.

[١٠٨] حمال ائقال: ربما ثقل عليهم دفع الديات المتوجهه عليهم و شبهها، فيقصدون أهل الجود و الكرم يتحملونها عنهم.

[١٠٩] ما قال لا: يريد أنه لا يرد أحداً عن حاجته، بل يسيء لتليتها. و المراد و صفته بمنتهى الكرم.

[١١٠] الأزمه: الشده و القحط و الشرى: موضع كثير الاسد و يقال: هم أسد الشرى: اشداء شجعان. و البأس: الشده فى الحرب. و احتمدت الحرب اشتدت.

[١١١] تحت رأيه الحق: ٥٧٩ عن وفيات الاعيان ٩٧ / ٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

